

دور الاعلام والحكومات في تنفيذ سياسات العمل المناخي للعام ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥

دراسة تحليلية لردود التصريحات للأمين العام للأمم المتحدة

م. د احمد كامل منصور

The journalistic implications of the United Nations Secretary-General's tweets about climate action.

An analytical study of tweet responses

M. Dr. Ahmed Kamel Mansour

E:MAIL ahmed.kamil@comc.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث تحليل دور الاعلام والحكومات في تنفيذ سياسات العمل المناخي في تصريحات الامين العام للأمم المتحدة حول مضامين التنمية المستدامة والتي تعد من أهم الموضوعات والخطط التي تبنتها الامم المتحدة والتي نالت اهتماما واسعا على مختلف الاصعدة سواء كانت حكومات أو منظمات أو أفراد وأحزاب و مؤسسات و شركات وفي مختلف قنوات الاتصال المختلفة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي. الكلمات المفتاحية: موقع تويتر, الأمين العام للأمم المتحدة, التنمية المستدامة

Abstract

This research deals with the analysis of the tweets of the Secretary-General of the United Nations about the contents of sustainable development, which is regarded one of the most important issues and plans adopted by the United Nations, which have got much attention at various levels, whether governments, organizations, individuals, parties, institutions and companies and in various communication channels, including social media
Keywords: tweets, Twitter, the UN Secretary-General, sustainable development.

ظاهرة التغير المناخي في الإعلام

أولاً : مسؤولية الإعلام تجاه ظاهرة التغير المناخي

في ظل التطور الهائل في تكنولوجيا وسائل الإتصال عموماً والإعلام خصوصاً وتعدد هياكلها من جهة، والمنافسة بين هذه الوسائل في كسب الجمهور من جهة أخرى، فقد باتت من الصعوبة تحديد المعلومات الصحيحة ومن بينها موضوعات التغير المناخي التي تخللت ولادتها أجواء من الشكوك وعدم اليقين في المجتمع. وعدم اليقين هذا مسؤول جزئياً عن الشروع بإتخاذ إجراءات الحماية للمناخ في المجتمع. ومن الجانب الآخر فإنه بدون وسائل الإعلام فإن مشاكل التغير المناخي سوف لن تصل إلى قمة أولويات أجندة السياسة العالمية. فضلاً عن الإرتقاء بمستوى الواقع المعرفي لهذه الظاهرة.⁽¹⁾ فمنذ أن أطلقت الظاهرة على السطح، باتت الإعلام يتناول موضوعاتها ضمن إطار الصحافة المتخصصة أو إعلام وزارات البيئة أو إعلام المنظمات الدولية أو إعلام الجهات الناشطة في مجال البيئة باتت حبيسة في أروقة المناابر العلمية وفي أطر الجدل بين مختلف العلماء مابين مناصر ومؤيد لهذه الظاهرة. والتي وجدت صدى لها في الإعلام الغربي الذي أخذ يتابع ويرصد كل ما يطرأ على البيئة العالمية جراء تصاعد تبعات هذه الظاهرة. وبناء على ذلك، فقد تشكلت العديد من المراكز الصحفية التي تعنى بقضايا البيئة ومنها شبكة صحافة الأرض (EJN) The Earth Journalism Network ⁽²⁾ على سبيل المثال لا الحصر. ولم يقتصر الإعلام على الإخبار وتشكيل الوعي بالظاهرة بل إن انتقاءه لمصطلحات دون أخرى الأمر الذي جعل من المتلقي أن يتجه نحو ذلك الإختيار والتأثير على إستعمالنا للمفردات. ومنذ عام ١٩٨٠ م وما بعده فإن إستعمال عبارات "التغير المناخي" و "الإحتباس الحراري" قد لقي إقبالا أكثر مما لو أستخدمت "تأثير البيت الزجاجي" الذي فقد بريقه، فلم يعد ذكر الظاهرة منذ ١٩٩٧ بهذه التسمية إلا نادراً⁽³⁾. ولم يقتصر على ذلك بل يرجع له الفضل في تعميم مصطلحات جديدة تتعلق

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

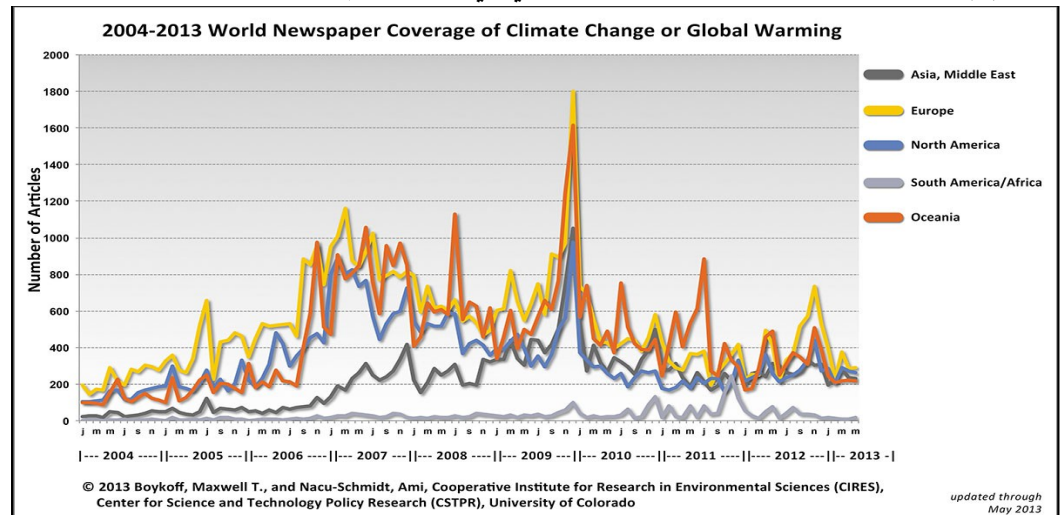
بالظاهرة. وتلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في المجتمع عن طريق وظائفها المعروفة كالإخبار والتفسير والإقناع، ولهذا فإن من المسؤولية الاجتماعية تتحتم عليها أن تعي إن عرض موضوعات الظاهرة يتطلب تشويقا وإغراء للجمهور (Make it Seductive) بطريقة محببة وليست منفرة دون المساس بالقواعد العامة للصحافة ومنها المصداقية والموضوعية. والهدف من ذلك جعل الجمهور يتفاعل مع الظاهرة ومن ثم يستطيع أن يؤدي ماعليه من إلتزامات لعمل شئ في خط الحلول المرسومة للتغير المناخي (4)، الأمر الذي يضاعف الإلتباه نحوها إذا موقورن بتغطية الصحافة لقضايا أخرى بعيدا عن الظاهرة. فلاشك أن الجمهور سيشعر بالقوة (Nice Boost) فضلا عن وعيه نحو الظاهرة إذا ما وجد في الصحافة من يسانده معا في المسار مما يحث الجميع على المشاركة في تبني الحلول. (5) ويأتي رصد الإعلام في تناوله الظاهرة في إطار دوره في نشر الوعي البيئي فضلا عن وظيفته الإخبارية، مما يفتح الأفق الى معرفة صلة الاعلام وعلاقته بعلم الجغرافية، وعلم البيئة. و يأتي دوره في الوعي البيئي في تسليط الضوء لمعرفة التأثيرات الناجمة من التغيرات المناخية التي تحصل في محيط عالمنا من احتباس حراري وارتفاع نسبة الكاربون بهدف عمل مراجعة دقيقة وبناء لما يدور في العالم من تغيرات مناخية تؤثر سلباً على حياة الانسان سيما ونحن نعيش في ثورة تكنولوجيا الإتصال التي فتحت أبوابا إعلامية للجمهور مع إستقلال أكثر عن الصحافة التقليدية والرسمية، مما دعا للجمهور بأن يكون جزءا من الحل بعد أن فتح الانترنت الباب واسعا أمام الناس ولمن ينبغي المشاركة بأية مساهمات إعلامية. (6) ومن هذا المنطلق يتوجب على قطاع الاعلام التخطيط وتبني برامج من شأنها المساهمة بدورها نحو التغير المناخي وهي إنتاج المواد العلمية الإعلامية وتدريب الإعلاميين والقيام بتوعية جماهيرية. وتسعى هذه البرامج بنشاطاتها الى الوصول لإستراتيجية إعلامية تحقق الإتصال والتواصل بين جمهور العامة والمجتمع العلمي، وصناع القرار. ولاشك فإن هذه الخطوة تؤدي الى توضيح مفهوم تغير المناخ وتأثيراته وأضراره بصورة علمية مبسطة والى تعزيز وتحفيز المشاركة المجتمعية في وضع وتنفيذ خطط وبرامج التكيف والتخفيف. (7) لكن المشكلة هي التباطؤ في إعلام الدول النامية، والتي تحتاج وقتا لتكون في المسار، ذلك المسار الذي يعزز دور الاعلام في متابعة هذه الظاهرة متابعة دقيقة تبدأ من البعد المحلي وانتهاء بالبعد الدولي.

ثانيا : ظاهرة التغير المناخي في الصحافة العالمية

أجرى ماكس بويكوف (8*) وماريا مانسفيلد (9**) إحصاء للصحافة التي تناولت تغطية موضوعات التغير المناخي في معهد التغير البيئي لجامعة أوكسفورد، وهذا الإحصاء (10**) في تحديث مستمر إعتمادا على قاعدة بيانات شهرية ترد إليهم من الصحفيين والباحثين والمهتمين في متابعة هذا الإتجاه. وقد قدم ذلك الإحصاء لأول مرة على هامش حدث جانبي في مؤتمر (11****) الأمم المتحدة للأطراف المشاركة في كوب ١٤ (COP14) في بولندا تحت عنوان "التغلب على العجز بالتواصل: تشجيع النقاش حول التغير المناخي في جنوب الكرة الأرضية" على إعتبار أن الأمر في شمالها قد أخذ مساره في النقاش ووصل الى خطوات بعيدة من النضج في تفهم ماهية الظاهرة. وقد جاء هذا الإحصاء بناء على أخذ عينات من المناطق المختلفة، لتشمل الصحف المؤثرة والأكثر توزيعا فضلا عن تأثيرها في الرأي العام وكذلك التنوع الجغرافي. (12)

والشكل أدناه (13) يبين التغطية الصحفية العالمية للتغير المناخي أو الإحتباس الحراري، في ٥٠ جريدة عبر ٢٠ بلدا و٦ قارات :

شكل (٦) يبين التغطية الصحفية العالمية للتغير المناخي في قارات العالم المختلفة



أما تسلسل الصحف التي تناولت موضوعات التغير المناخي في العالم وحسب الحروف الأبجدية ووفق المكان الذي تصدر فيه فهي على النحو الاتي: (14)

The newspapers used in this figure (appearing alphabetically by newspaper) are:

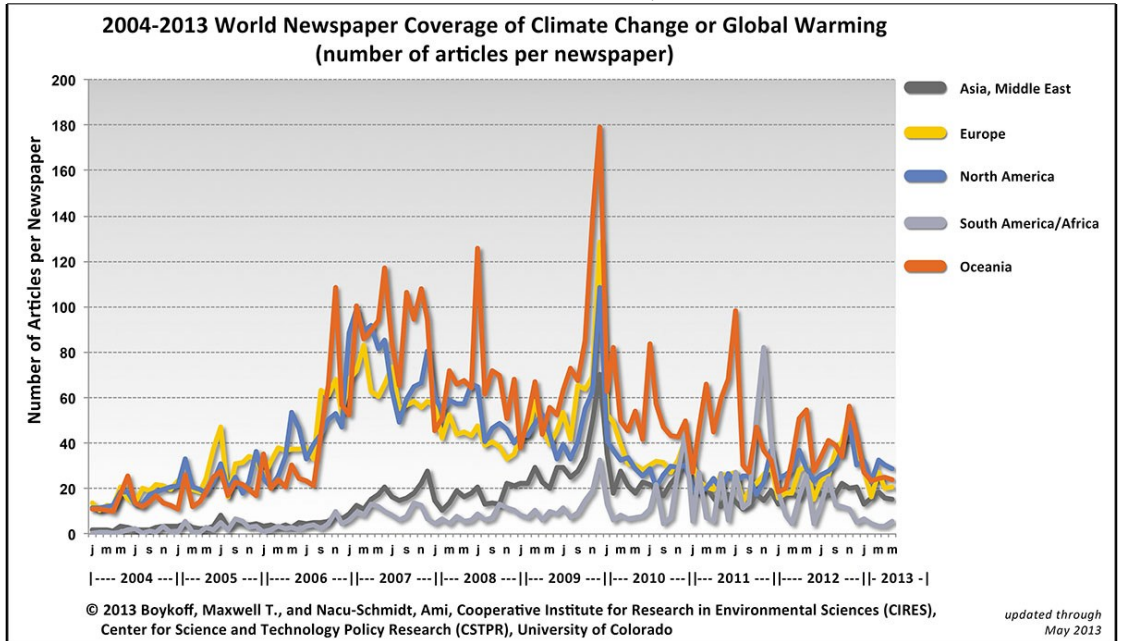
وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

- The Age (Australia)
- The Australian (Australia)
- Business Day (South Africa)
- Clarín (Argentina)
- the Courier-Mail (Australia)
- the Daily Express (and Sunday Express) (United Kingdom)
- Daily Mail (Mail on Sunday) (United Kingdom)
- the Daily News (United States)
- the Daily Telegraph (Australia)
- Dominion Post (New Zealand)
- Fiji Times (Fiji)
- the Financial Mail (South Africa)
- Globe and Mail (Canada)
- the Guardian (and Observer) (United Kingdom)
- The Herald (United Kingdom)
- the Hindu (India)
- Hindustan Times (India)
- the Independent (and Sunday Independent) (United Kingdom)
- Indian Express (India)
- the Irish Times (Ireland)
- Japan Times (Japan)
- the Jerusalem Post (So called Israel)
- the Jerusalem Report (So called Israel)
- the Korea Herald (South Korea)
- the Korea Times (South Korea)
- the Los Angeles Times (United States)
- the Mirror (Sunday Mirror) (United Kingdom)
- the Moscow News (Russia)
- the Nation (Pakistan)
- the Nation (Thailand)
- National Post (Canada)
- the New Straits Times (Malaysia)
- the New York Times (United States)
- New Zealand Herald (New Zealand)
- the Prague Post (Czech Republic)
- The Press (New Zealand)
- The Scotsman (and Scotland on Sunday) (United Kingdom)
- the South China Morning Post (China)
- the South Wales Evening Post (United Kingdom)
- The Straits Times (Singapore)
- The Sun (United Kingdom)
- Sydney Morning Herald (Australia)
- the Telegraph (and Sunday Telegraph) (United Kingdom)
- the Times (and Sunday Times) (United Kingdom)
- The Times of India (India)
- the Toronto Star (Canada)
- USA Today (United States)
- the Wall Street Journal (United States)
- the Washington Post (United States)
- Yomiuri Shimbun (Japan)

ويتبين من التسلسل ان أكثر الصحف التي تناولت ظاهرة التغير المناخي تعود الى المملكة المتحدة بواقع (١٠) صحف فيما جاءت الولايات المتحدة بواقع (٦) صحف ثانيا، وأستراليا بواقع (٤) صحف والهند كذلك، وكندا (٣) واليابان (٢) وكوريا الجنوبية (٢) ونيوزلندا (٢) و(إسرائيل) (٢)، فيما جاءت روسيا والصين وجنوب أفريقيا وإيرلندا وجمهورية التشيك وماليزيا والارجنتين وسنغافورة بواقع (١) صحيفة لكل بلد. ويتضح جليا أن الصحافة العربية لم تأخذ موقعها من بين الصحف المذكورة، بسبب عالمية هذه الصحف قياسا بالصحف العربية وإتساع توزيعها وتأثيرها على الرأي العام بالرغم من وجود صحف تعود الى العالم الثالث مثل فيجي وتايلند وباكستان في القائمة. كما يلاحظ أن دولا كبرى مثل الصين وروسيا لم

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٣) تموز لعام (٢٠٢٦)

تتعد سوى صحيفة واحدة في رصد موضوعات الظاهرة. والملاحظ أيضا أن هذه الصحف تقع في البلدان التي لها سواحل على المحيطات وهو أحد الأسباب الذي يدفع هذه الصحف للتعاطي مع الظاهرة نتيجة تهديد سواحلها بالفيضانات بسبب الإرتقاعات المحتملة لمناسيب مياه البحار والمحيطات الناتجة عن التغير المناخي. شكل (٧) يبين عدد المواد الصحفية التي تناولتها الصحف العالمية لظاهرة التغير المناخي مابين العام ٢٠٠٤ وحتى ايار/مايس من العام ٢٠١٣ في كل قارة.



والشكل (٧) أعلاه^(١٥)، يعطي فكرة حول حجم التغطية كما نسبة الى كل قارة من شهر الى اخر ومن سنة لإخرى، وكل مادة صحفية في كل شهر وسنة. فضلا عن ذلك يمكن الإطلاع على التغطية الصحفية الألكترونية للصحف المذكورة في اللائحة والمواضيع التي نشرتها عن التغير المناخي وهو جهد كبير يسلط الضوء على كيفية تناول هذه الصحف على مواقعها فمثلا:^(١٦)

تجد الغارديان The Guardian البريطانية تنشر موضوعا بعنوان:

العائلة الملكية والتغير المناخي في التغطية الصحفية الأمريكية

Royal family squeeze out climate change in US media coverage

أو تجد صحيفة هندو بزنس لاين الهندية Hindu Business Line تنشر موضوعا بعنوان: الإعلام بحاجة لتغير مناخي

Media Needs a Climate Change

أو صحيفة Inside Climate News تنشر عنوانا:

الكثير من المراسلين البيئيين يضعون بصماتهم على خمسة من كبريات الصحف الأمريكية

About a Dozen Environment Reporters Left at Top 5 U.S. Papers

أو صحيفة أتلانتك واير The Atlantic Wire بعنوان:

على صفحتها الأولى نيويورك تايمز تزامن عرض موضوع البيئة في يوم "جو متطرف"

New York Times Closes Environment Desk on Same Day 'Extreme Weather' Hits Front Page

أو صحيفة المناخ المركزية Climate Central تنشر عنوانا :

تغطيات التغير المناخي في عام ٢٠١٢

Climate Coverage Falls Further in 2012

أو صحيفة كريكي Crickey تجد عنوانا:

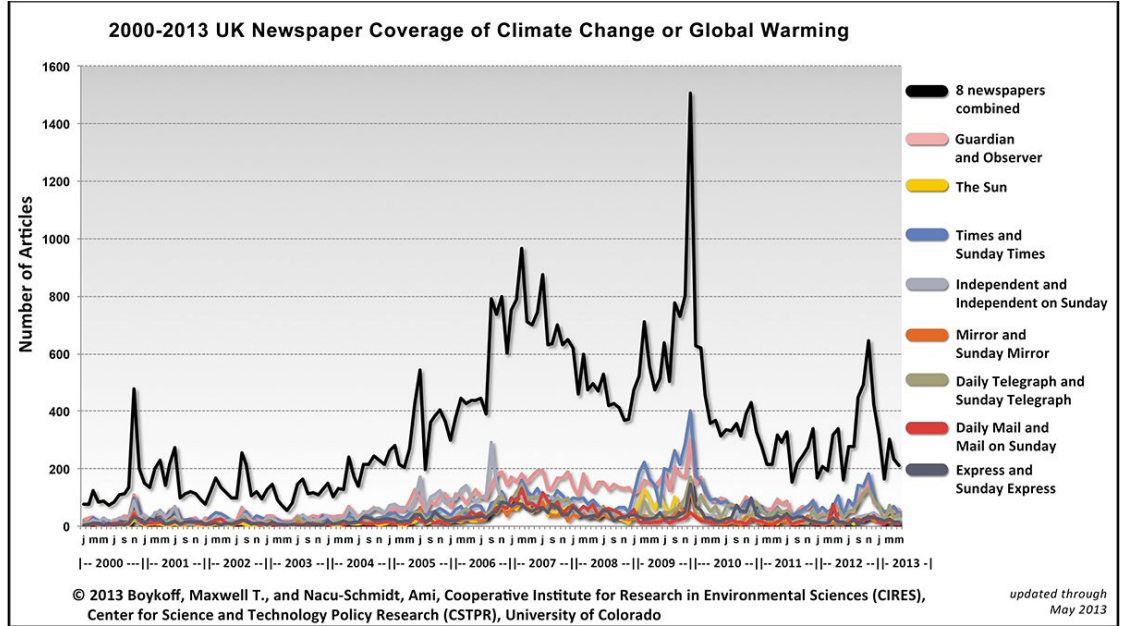
سدني مونك هيرالد تظهر الطريق نحو التغير المناخي

Sydney Morning Herald shows the way on climate change

وعلى النحو الاتي جانب من تغطية تلك البلدان وحسب حجم تلك التغطية:

تصدرت الصحف البريطانية قائمة الصحف العالمية في تغطيتها موضوعات التغير المناخي منذ عام ٢٠٠٠ م وحتى مايس /ايار ٢٠١٣ م. وإذا لاحظنا الشكل (١٧) أدناه للتغطية البريطانية فيتبين أن ٨ صحف جاءت في صدارة تغطية التغير المناخي. ويتبين أن الصراع شديد في تبوأ الصدارة بين هذه الصحف. فالبكاد لأول وهلة تستطيع التمييز من له الصدارة. لكن إذا تمعنا قليلا فيتبين أن الإندبندنت وصحيفة التايمز والسندي تايمز وصحيفة الغارديان لهن الحظ الأوفر في السبق ثم تأتي صحف أخرى مثل ذه سن وصحيفة المرر والسندي مرر وصحيفة الديلي تليغراف والسندي تليغراف وصحيفة الديلي مول ومول أون سندي وصحيفة إكسبرس والسندي إكسبرس.

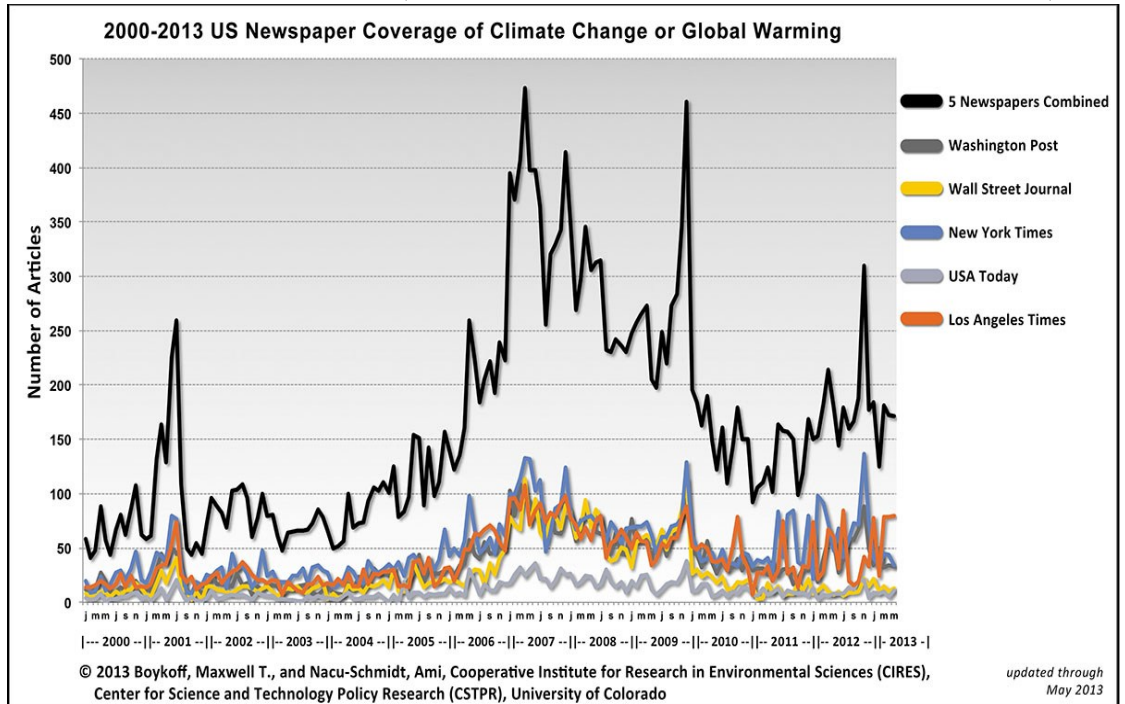
الشكل (٨) يبين تغطية الصحف البريطانية لظاهرة التغير المناخي



ويتبين من الشكل أيضا أن مجموع التغطيات الصحفية للمواد المنشورة عن التغير المناخي وصل ذروته في نهاية عام ٢٠٠٩ م وبمجموع يقارب ١٥٠٠ مادة صحفية. ثم العام ٢٠٠٧ م بمجموع يقدر ٩٧٥ مادة صحفية، ثم بعد ذلك يبدأ بالتراجع في السنوات الأخيرة. وفي إحصائية أخرى عن التغطية الصحفية البريطانية عن تناولها الظاهرة بدءا من منتصف الثمانينات وحتى نهاية عام ١٩٩٧ م يتبين وجود سابق محموم بين الصحف البريطانية التي تمثلت بالغارديان والتايمز والإندبندنت. إذ كانت لاتعدى الأصابع في بداياتها في السنوات ١٩٨٥ م و ١٩٨٦ م و ١٩٨٧ م ثم بعد ذلك بدأ التصاعد مع قيام IPCC وخطاب هانسون وحتى وصولها الى القمة أثر بروز دور IPCC عام ١٩٩٠ م بشكل واضح. حيث وصل الى مايقارب ٥٢٠ مادة صحفية للصحف مجتمعة ثم مالبث ذلك بالخفوت النسبي في السنوات اللاحقة ثم عاد ثانية بالإرتفاع مع إنعقاد المؤتمرات الخاصة بالتغير المناخي مثل مؤتمر قمة الأرض في البرازيل Rio Earth Summit الذي وصل الى ٢٧٠ مادة صحفية، ثم مع مؤتمر برلين (COP -2) عام ١٩٩٥ م والذي وصل الى ١٦٠ مادة صحفية، إلا أنه تصاعد بشكل واضح في عام ١٩٩٧ م حيث بلغت ٤٥٠ مادة صحفية بعد إتفاقية كيوتو (COP-3) Kyoto، إذ توزعت مايقارب ١٨٠ مادة صحفية في جريدة الغارديان و ١٤٠ مادة صحفية في جريدة الإندبندنت و ١٣٠ مادة صحفية في جريدة التايمز. (١٨) ويبدو للباحث إن إهتمام الصحف البريطانية بموضوعات التغير المناخي أكثر من نظيراتها الغربية ربما يعود إذا أخذ من وجهة النظر البئية عن توقعات مستقبلية بإختفاء العاصمة لندن بسبب تصاعد مناسيب سطح البحر وقربها من القارة القطبية الشمالية ونظرا لإن جغرافية المملكة المتحدة تتسم بصغرها وبأنها أكثر من جزيرة يحيطها مياه المحيط الأطلسي من كل جانب. فضلا عن التماس مع بعض من تلك التداعيات مثل الجفاف وإرتفاع درجات الحرارة الذي أصاب بعض من مناطقها في أوقات مختلفة. ناهيك أن موضوعات الظاهرة تفتح أبوابا للتغطية ورفع سقف مبيعات تلك الصحف فضلا عن جذب المعلنين. وأكثر من ذلك فإن هناك إهتمام سياسي أولته الحكومات البريطانية بالتغير المناخي بحيث أنشأت وزارة للتغير المناخي. وإن تحذير مارغريت تاتشر، رئيس الوزراء الأسبق، حول الآثار المحتملة الناتجة من تغير المناخ، وإصدار تقرير شتيرن قد لاقى صدى غير منقطع في الصحافة. ويضاف الى ذلك مجموعة من العوامل السياسية والبيئية والعلمية التي تفاعلت معا لرفع الإنتباه الى هذه المسألة. كما إن إنعقاد المؤتمرات حول ظاهرة التغير المناخي لها أثر واضح في صعود تناول موضوعاتها.

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

جاءت الصحف الأمريكية في تغطيتها الصحفية لموضوعات التغير المناخي بعد المملكة المتحدة. إذ يتبين من الشكل (٩) ^(١٩) أن هناك منافسة شديدة في عرض موضوعات الظاهرة بين صحيفة واشنطن بوست و صحيفة وول ستريت جورنال وصحيفة نيويورك تايمز وكأنها ذات إتجاه واحد، ولكن مع تلك المنافسة يتضح أن نيويورك تايمز لها الأولوية في التفوق ثم تأتي صحيفة لوس أنجلوس وأنجلس تايمز ومن ثم وول ستريت جورنال. ولا يمكن أن نغزو بروز هذه الصحف في أعداد تغطية المواد الصحفية الى التهديدات التي يمكن أن تتعرض لها مدينة نيويورك من زيادة منسوب مستوى سطح المحيط الأطلسي الى جعل صحيفة المدينة "نيويورك تايمز" أحد أسباب التصدي لهذا الموضوع، أكثر من زميلاتها، أو أن صحيفة لوس أنجلوس تايمز غطت هذا الموضوع بإعتبار أن مدينة لوس أنجلوس تقع على ساحل المحيط الهادي وعلى غرب الولايات المتحدة المهتدة بإرتفاع مستويات سطح البحر على مشارفها، لكن ينظر الى الأمر من زاوية أخرى وهو مدى تماشيها مع المعايير الصحفية الأمريكية السائدة والمويل الإعلامية في الصحيفة. ومن جانب آخر نرى صحيفة وول ستريت جورنال ذات الصبغة الإقتصادية تأتي مابعد صحيفتي نيويورك تايمز ولوس أنجلوس تايمز في التغطية نظرا للتداعيات الإقتصادية المهمة جراء التغير المناخي والتي تؤثر على بورصة العرض والطلب والتي هي من أولويات سياسة تلك الصحيفة. أما صحيفة واشنطن بوست فبدت ملاصقة للصحف الثلاثة ولا يبدو كذلك أن موقع المدينة في الشرق وقرب سواحل الأطلسي له دور في بروز تغطية الصحيفة لموضوعات التغير المناخي، لكن للأسباب التي ذكرت سلفاً. أما صحيفة يو أس تودي فجاءت خامساً في سلسلة الصحف التي تصدرت التغطية. وهذا طبيعي نظرا لسعي الصحيفة ومنذ تأسيسها الحديث لتتبعاً مركزاً متقدماً بين الصحف الأمريكية وتعزيز نهجها الحديث الذي إستقطب الكثير من الجمهور. لكن يبدو أن تناولها لموضوعات أخرى جعلت منها أن تتبوأ المركز الأخير في تغطية ظاهرة التغير المناخي. الشكل (٩) يبين تغطية الصحف الأمريكية لظاهرة التغير المناخي



ويبين الشكل كذلك إن أعلى مجموع للمواد الصحفية التي تناولت التغير المناخي للصحف مجتمعة جاء في عام ٢٠٠٧ م بمجموع ٤٧٥ مادة صحفية ثم نهاية عام ٢٠٠٩ م بمجموع يقدر بـ ٤٦٠؛ وأخيراً في عام ٢٠٠١ م بمجموع يقدر بـ ٢٦٠ مادة صحفية. كما يلاحظ وجود تراجع في السنوات الأخيرة قياساً بالعام ٢٠٠٧ م والعام ٢٠٠٩ م. وفي إطار المعايير الصحفية والتغير المناخي جاءت دراسة حالة التغطية الإعلامية (جرائد، وتلفاز) من خلال تحليل الصحف الأمريكية والتغطية التلفزيونية للمساهمات البشرية في تغير المناخ من عام ١٩٨٨ م حتى عام ٢٠٠٤ م في الولايات المتحدة قام بها ماكسويل ت. بويكوف ^(٢٠) Maxwell T. BoykoV ^(٢١*) وجوليوس م. بويكوف ^(٢٢) Jules M. BoykoV (لوكالاتي: ^(٢٢))

١- توصل الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ والذي يتألف من نخبة علماء المناخ من جميع أنحاء العالم الى توافق بأن الأنشطة البشرية قد أسهمت إلى حد كبير في تغير المناخ العالمي ومع ذلك ، ومع مرور الوقت ، رفضت الولايات المتحدة الانضمام الى تضافر الجهود الدولية - مثل بروتوكول كيوتو - للحد من الأنشطة البشرية التي تسهم في تغير المناخ .

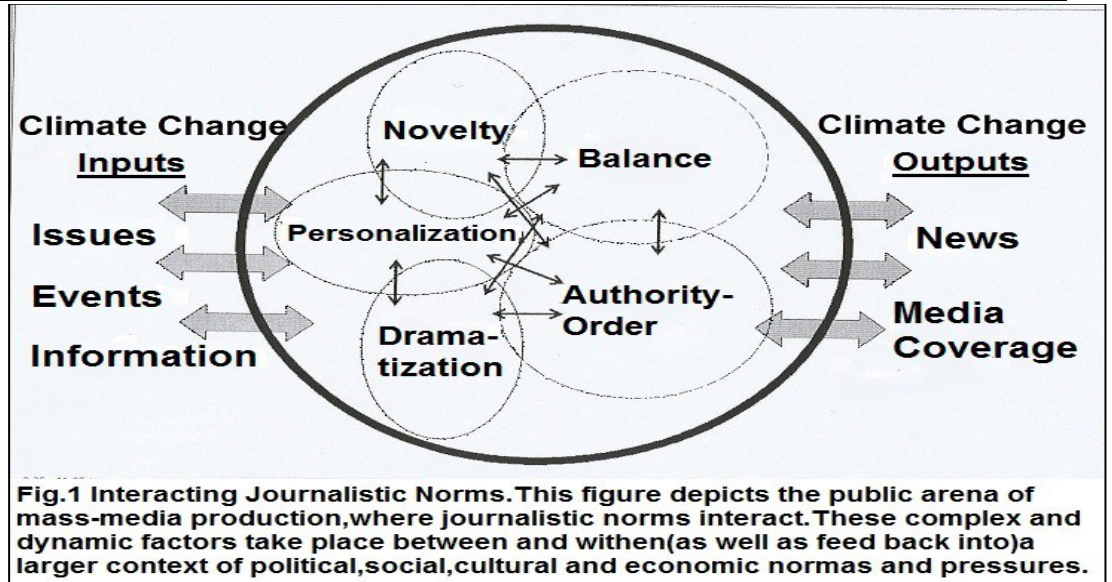
٢- تمثل صحف الولايات المتحدة ووسائل الاعلام المرئية المؤثرات الرئيسية من بين مجموعة من الديناميكيات المعقدة التي ترمي الى تشكيل ونشر المعلومات في هذه البيئة المسيسة . ولا تعد وسائل الإعلام التي تعمل على تغطية تغير المناخ عبارة عن مجرد مزيج عشوائي من مقالات

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

في الصحف و مقاطع من التلفزيون ، بل هي علاقة اجتماعية بين العلماء ، والجهات الفاعلة من السياسيين والجمهور والتي تتم عبر هذه الحزمة من الأخبار. أن الالتزام الثابت للتفاعل مع المعايير الصحفية ساهم في وضع عقبات تغطية التغير المناخي . ، حيث ترى هذه الدراسة أن التمسك بالقواعد الصحفية من المرتبة الأولى وهي- إضفاء الطابع الشخصي "الشخصنة"، والدrama ، والجدة مما كان له الأثر بشكل كبير في توظيف القواعد من المرتبة الثانية - وهي السلطة (السياسة العامة) و النظام و التوازن وقد أدى ذلك إلى تكون تغطية وسائل الإعلام ناقصة معلوماتيا في هذه القضية الحاسمة، ومثال على التعاطي مع هذه المعايير الصحفية فنجد لفت انتباه مارغريت تاتشر لاثارالتغير المناخي بمعيار الجدة والحادثة ،وتصريحات جورج دبليو بوش بشئ من الدrama، كما لاقى تقرير هانسن الذي عمل في معهد غودارد للدراسات الفضائية التابع لناسا والذي حذر بقوة من التغير المناخي جانب من الشخصنة، وتأتي ظروف موجة الجفاف، والأعاصير بجانب من تلك المعايير والميول الإعلامية في تغطية الصحف لما يتعلق بالتغير المناخي.

٣-ومن خلال التدقيق في الصحف و وسائل الاعلام الامريكية المثرية ،والتي تعد بإنها "اللاعب الفاعل" ، يتوجب الفهم بشكل حسن كيف شكلت الأنشطة الصحفية التفاعلات مع علم المناخ والسياسة و الجمهور .ويأتي موقف الساسة الأمريكيان ممثلة بالرئيس بوش تنويجا لعملية مذهلة معقدة تنطوي عليها وسائل الإعلام في الولايات المتحدة. ويعد العامل الأكثر دهاء والذي يساعد على تفسير تقاعس الولايات المتحدة ألا وهو : التزام الصحفيين للبقاء كأوفياء للمعايير المهنية . ومن المفارقات ، أنه يمكن للسلوك المهني حسن النية أن يقلل من إمكانية الدقة ، الصحة ، والضغط على مشهد تغطية تغير المناخ.ومما يسهل مسار هذه العملية هو إتباع أنظمة المعيارية المتشابكة التي تسيطر عليها وسائل الإعلام الجماهيري مع عدم الحياد عنها . وتؤكد وسائل الإعلام بأن محتوى الأخبار السياسية يتأثر بواسطة ثلاثة أنظمة معيارية تتمثل الأولى : " بالمعايير حول الدور المناسب للصحافة في السياسة ، " والمجتمع (أي المعايير السياسية) ، وثانيا: " القيود المعيارية ذات الصلة بالجانب التجاري عبر التعامل مع وكالات الأنباء" (أي (المعايير الاقتصادية) ، و ثالثا: "القواعد حول مهنة الصحافة " مثل الموضوعية والإنصاف والدقة ، والتوازن (الأعراف الصحفية) ، ويضاف لها التشديد . وفي الوقت الذي تتقاطع هذه الانظمة المعيارية مع بعضها باستمرار ، نضع انضارنا حول كيفية تفاعل المعايير الصحفية لتشكّل التغطية الإخبارية لتغير المناخ البشري المنشأ على وجه التحديد، باعتبار أن تغير المناخ هو أحد المخاطر البيئية الأكثر خطورة في القرن الحادي والعشرين.ومن خلال العمل وفقا للمعايير الصحفية المقبولة على نطاق واسع ، فإن الصحف ذات التأثيرالجماهيري الواسع و مصادر التلفزيون في الولايات المتحدة قد حرفت منظور المناخ العلمي السليم ، وبالتالي قد ارتكبت التحيز الإعلامي بشأن المناخ البشري المنشأ ، حيث تأتي دعائم هذا التحيز بركيزة إعلامية نتيجة اتباع المعايير الصحفية من المرتبة الأولى مثل الشخصنة ، الدrama ، والجدة ، مع اتباع معاييرالمرتبة الثانية كالسلطة و التوازن.وتعد السياسة المناخية في الولايات المتحدة و فهم الجمهور ، فضلا عن التغطية الإخبارية للتغير المناخي أمر بالغ الحيوية،للوصول الى ماهية الموقف العام تجاه التغير المناخي.كما ان التحقيق في العمليات التفاعلية عند إنتاج التغطية الإخبارية لعلم المناخ يعد أمرا حيويا لغرض إستكشاف كيفية التغذية العكسية لتغطية الأخبار حيث إن هذه التغذية تتداخل مع التعقيدات المشار لها سابقا، وتتداخل مع العلاقات غير الخطية المعقدة التي تتم بين علم المناخ والسياسات و الجمهور. وإشارة لما سبق فإن وسائل الإعلام تمثل الجهات الفاعلة والرئيسية في تحديد و تفسير القضايا البيئية كما تشكل النتائج العلمية واسطة متخصصة من المعرفة التي يتم تعبئتها دائما في لغة مهنية.وفي هذا الإطارتتقاطع المعايير المهنية الصحفية الأمريكية مع ما يوظفه العلماء عموما من معجم من الحذر والتحدث بلغة الاحتمالات ، والتي عادة ما لا تترجم بسلاسة ، ولا بتعليق لا لبس فيه بحيث لا يبلغ قيمة له في الصحافة . وبعبارة أخرى، يوظف علماء اللغة في الصحافة اللعب على عدم اليقين العلمي كموضوع بارز في التغطية الإعلامية. ولذلك، تتطلب ترجمة النتائج العلمية عادة إلى مصطلحات أكثر عامية من أجل أن تكون مفهومة.ويعبر الشكل أدناه تفاعل المعايير الصحفية ومن هو اللاعب الفاعل في إنتاج مداخل ومخارج وسائل الإعلام ، حيث تتفاعل المعايير الصحفية والميول الإعلامية، كما تتفاعل تلك العوامل المعقدة والديناميكية بينها وبين (التغذيةالراجعة) ضمن سياق أوسع من المعايير و الضغوط السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

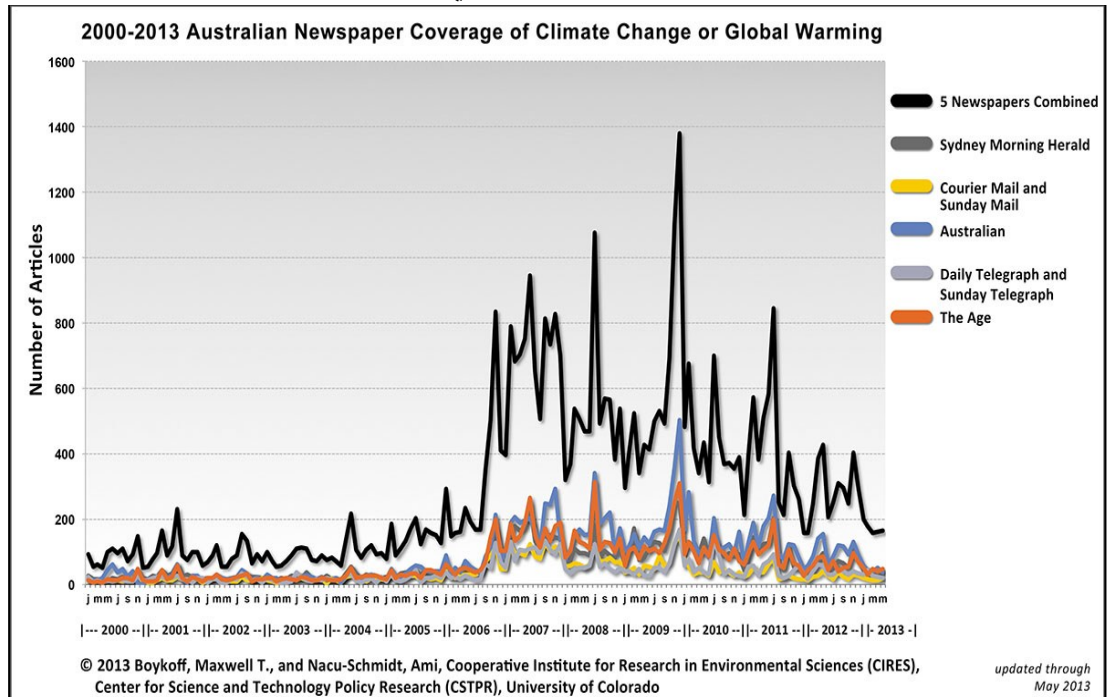
الشكل (١٠) يبين تداخل المعايير الصحفية في تغطية ظاهرة التغير المناخي في الصحافة الأمريكية



١- التغطية الصحفية الأسترالية

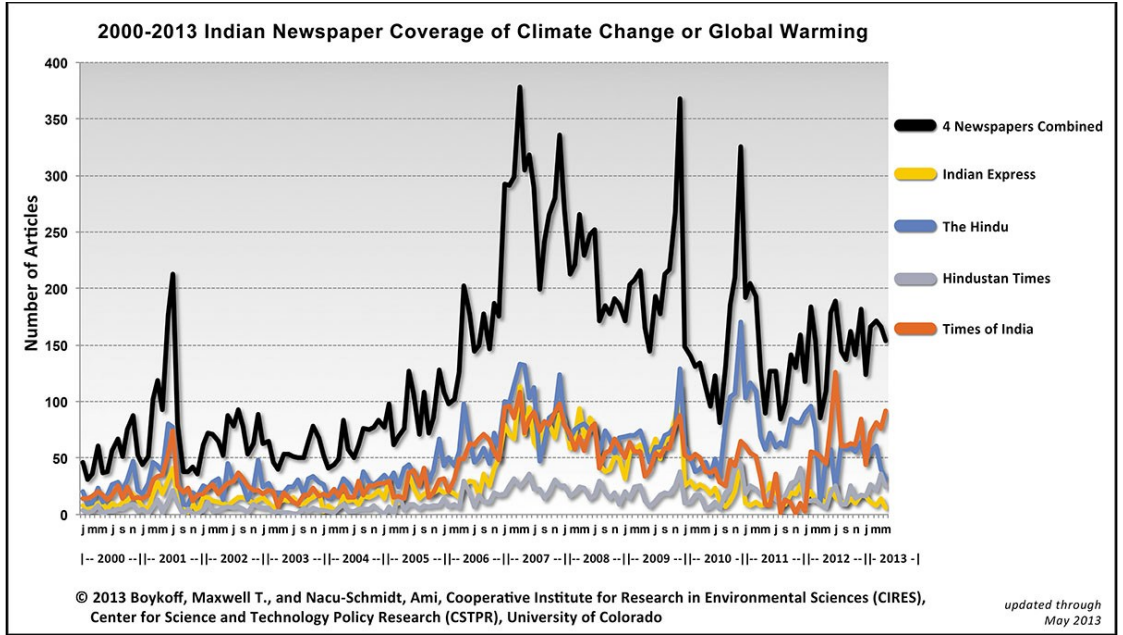
يتبين في الشكل (23) أدناه الصحف الأسترالية التي غطت مواضيع التغير المناخي. إذ يبدو أن الصحف بشكل عام تتقارب مع بعضها في حجم التغطية وعلى إمتداد الثلاثة عشر عاماً. ونلاحظ أن الصحيفة الأبرز هي صحيفة أستراليا وتأتي بعدها صحيفة ذا أيج، ومن ثم كولر ميل والسندي ميل وصحيفة ديلي تلغراف وسندي تلغراف. ويتبين أن ذروة تغطية التغير المناخي جاءت في نهاية سنة ٢٠٠٩ م وبمجموع المواد الصحفية وصل إلى قرابة ١٣٩٠ موضوعاً. وهذا يشكل رقماً قياسياً منافساً للصحف البريطانية في تعاطيها مع التغير المناخي.

الشكل (١١) يبين تغطية الصحافة الأسترالية لظاهرة التغير المناخي



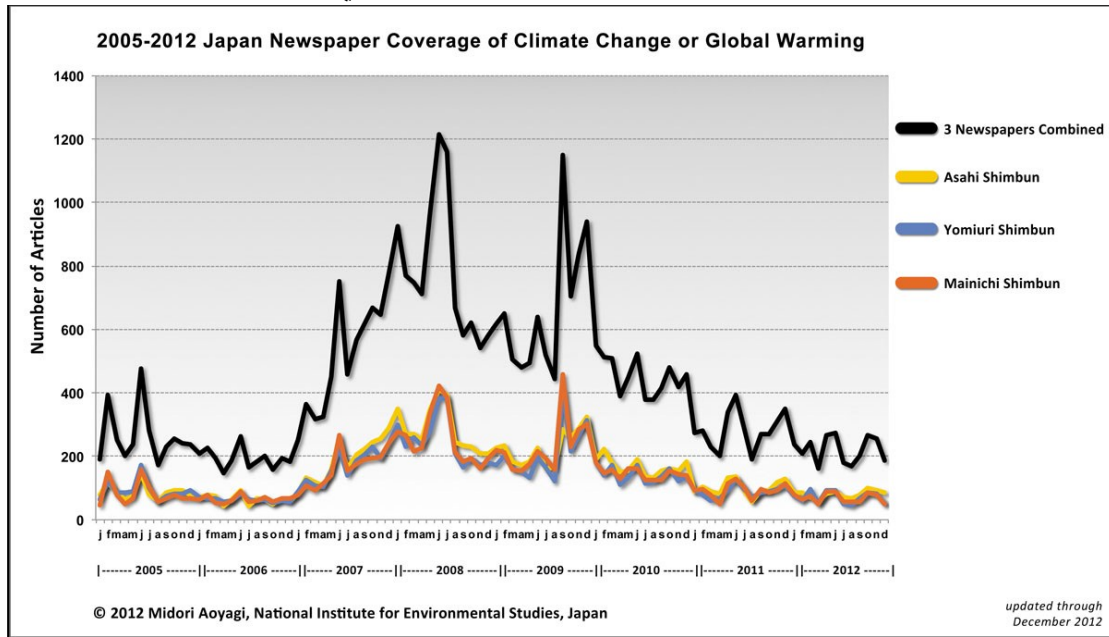
٢- التغطية الصحفية الهندية

جاءت ذروة تعاطي الصحف الهندية للتغير المناخي في عام ٢٠٠٧ م وبمجموع قارب من ٣٧٥ موضوعاً، والتعاطي مع التغير المناخي جاء تبعاً لمخاوف تداعياتها على الهند ومنها تأثر بعض المدن الساحلية بموجات البحر العالية، فضلاً عن الجفاف السريع للموارد المائية الهندية بسبب ارتفاع درجات الحرارة، ناهيك عن ضغط تزايد السكان الذي يؤثر سلباً في ارتفاع معدلات انبعاثات الكربون. يتبين من الشكل (24) أدناه تغطية الصحف الهندية للتغير المناخي. وتمثلت هذه الصحف بصحيفة إندين إكسبريس وصحيفة ذا هندو وصحيفة هندوستن تايمز وصحيفة تايمز أوف إنديا. وتعد صحيفة ذا هندو الأبرز في تناول التغير المناخي. الشكل (١٢) يبين تغطية الصحافة الهندية لظاهرة التغير المناخي



٣- التغطية الصحفية اليابانية

يتبين من الشكل (25) أدناه تغطية الصحف اليابانية للتغير المناخي ابتداء من عام ٢٠٠٥ م وحتى عام ٢٠١٢ م. وتتمثل هذه الصحف بصحيفة أساهي شيمبون و صحيفة يوموري شيمبون و صحيفة مانيشي شيمبون. وتعد صحيفة مانيشي شيمبون الأبرز في التغطية. ويؤشر المنحنى ذروة التعاطي مع التغير المناخي في سنة ٢٠٠٨ م وبمجموع قارب ١٢١٠ من المواد الصحفية. وكذلك ارتفعت مرة أخرى في سنة ٢٠٠٩ م. ويؤشر أحد أسباب الزيادة في التعاطي للتغير المناخي وقوع اليابان في منطقة هبوب الاعاصير والتسونامي. وخاصة ذلك الذي ضرب مفاعل فوكوشيما مما سبب هلعاً كبيراً عند السكان، الأمر الذي دفع الصحف الى زيادة متابعتها للمواضيع ذات الصلة بالتغير المناخي. الشكل (١٣) يبين تغطية الصحافة



اليابانية لظاهرة التغير المناخي

ثالثاً : نموذج تغطية صحفية إلكترونية لظاهرة التغير المناخي

نظراً لصدارة الصحف البريطانية في التغطية العالمية للتغير المناخي، فقد أختيرت صحيفة الإندبندنت The Independent، من حيث أنها تصدرها الصحف البريطانية وفق الإحصائيات التي أشير عنها سابقاً، كأمثلة يتناول فيها أحد فنون التغطية الصحفية للظاهرة. وقد سلط الباحث الضوء فيها على طريقة عرض تقرير صحفي عن تداعيات التغير المناخي نشر لهذه الصحيفة على موقعها الإلكتروني⁽²⁶⁾ يعبر عن كيفية تلك التغطية كيف وماذا قيل فضلاً عن التفاعلية التي يساهم فيها المتلقي عن طريق تعليقاته بإعتبارها أحد العوامل التي يعتد بها في عرض أي مادة صحفية في إطار أي فن من الفنون الصحفية. وجاء التقرير الصحفي الذي نشرته صحيفة الإندبندنت على موقعها بعنوان: ⁽²⁷⁾ كتل ضخمة من الجليد تذوب بمعدل ٣٠٠ طن في السنة، طبقاً للمسبر المناخي

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

Massive ice sheets melting 'at rate of 300bn tonnes a year', climate satellite shows

إذ يتصدر التقرير عنوانا على قمة الصفحة ثم تلحقه مقدمة إستهلالية مكتوبة بخط ذي لون رصاصي فاتح تقول:

يقيس المسبر الفضائي "كريس" تغيرا طفيفا في حقل الجاذبية الأرضية الناتج من فقدان الثلوج وذوبانها في الماء

The Grace satellite measures tiny fluctuations of the Earth's gravity field resultin from the loss of ice into the sea

وقبل الولوج في محتوى التقرير ترى خطين خفيفين بالأسود الباهت ويضع بينهما أسم محرر المادة الصحفية ستيف كورنر Steve Connor وتاريخ الصدور ١٤-تموز-٢٠١٣، ثم تأتي مجموعة من الايقونات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر والكوكل بلس أو لنكد إن وهكذا ، إذ تضع المتصفح في خيار النقر على يعجبني like أو مشاركة share، ثم عدد الذين نقرأوا على المشاركة share وخيار الطباعة print ،، وخيارات تكبير النص من واحد الى ثلاثة. وبعد هذه الخيارات التفاعلية هناك انتقالة الى الوسائط المتعددة عن طريق إستعمال الصورة. وتتمثل الصورة المنشورة عن لقطة ملونة لحوض من المياه تبدو فيه ثلوج دائية وأخرى لم تذب بعد وطبقات ثلوج هنا وهناك على سفح جبل. وتأتي بنية نص التقرير من كتل لمستطيلات نصية تصل الى ١٤ كتلة نصية ، وتتكون كل كتلة منها من فقرة بمعدل ذات ٤ أسطر . ومحتوى التقرير ذا خلفية بيضاء فيما جاءت العناوين والنص باللون الأسود مع إختلاف حجم خط كل منهما (28*) وإعطاء العنوان حجم خط أكبر. أما الروابط ذات الصلة فيضعها الناشر على يمين الموضوع وفي أعلى جانب النص فنجد مثلا: ايقونة تحمل اسم Related articles ذات ٥ روابط متعددة مرتبة بشكل مصفوفة عمودية تحتوي على أربعة أسطر ، كل سطر يحتوي على ٤ كلمات تقريبا . ويبدأ الرابط الأول بعنوان:

بوب ورد: لماذا دار صحيفة المتشككين (بالتغير المناخي) مملوء بالهواء الحار

• Bob Ward: Why the house journal of the sceptics is full of hot air

والرابط الثاني بعنوان:

مخاوف من إرتفاع مستوى سطح البحر بسبب ذوبان طبقات الثلج السريع أكثر من المتوقع

Fear of 'catastrophic' sea-level rise as ice sheets melt faster than predicted

والرابط الثالث بعنوان:

إرتفاع مستويات سطح البحر يهددنا جميعا، ولكن لازال هناك عمل نستطيع القيام به بل يجب القيام به

Rising sea levels threaten to overwhelm us, but there is still work which can - and must - be done

والرابط الرابع

المسبار الفضائي يكشف :ملايين من الأطنان تضيع هباء من الأنهار الجليدية العالمية

Billions of tons of water lost from world's glaciers, satellite reveals

والرابط الأخير :

إرتفاع مستويات سطح البحر الان يؤثر خطرا بارزا على إنغمار لندن في نهاية هذا القرن.

Rising sea levels now pose 'significant risk' of London being inundated this century

ويتبين من خلال تلك الروابط أن إختيار عناوين هذه المواد الصحفية الى جانب التقرير المنشور يعبر عن إختيار دقيق ذو صلة واضحة ومباشرة يتعلق بذوبان الثلوج وإرتفاع مستويات سطح البحر، وهي الصلة التي إنفتحت على مواضيع عدة كل منها ينبع كالنهر من مكان واحد ويصب في اتجاهات متعددة. كما إن لغة العنوان تضعك في حماس لتري ماهو المزيد وهو يعبر عن علو كعب الصحفيين والمهنية العالية التي يتمتعون بها في صحيفة الإندبندنت.

وفي وسط بنية التقرير تجد على اليمين وحتى يضعك في الجو الخاص بالتقرير المنشور يقدم لك إقتراحات لقراءة مواضيع لها صلة بشكل أو بآخر بالموضوع Suggested Topics ومن هذه المواضيع:

• Oceans المحيطات

• Nature الطبيعة

• Global Warming التغير المناخي

• Sea And Ocean البحر والمحيط

• Antarctica القارة القطبية

وفي نهاية نص التقرير يضئك أمام إعلان علمي رغم عدم وجود صلة مشتركة بالموضوع المنشور ماعدا الصلة العلمية به، وليس في محتوى التقرير ذاته. ثم يعود بك بعد الإعلان الى ايقونات التواصل الإجتماعي من جديد في مسعى آخر من الناشر للدعوة لمشاركة هذا التقرير مع المواقع تلك. وبعد ذلك يضئك في جدول من عمودين بعنوان In Science يحوي على مواضيع علمية متنوعة رغم عدم صلتها بالموضوع كذلك، ولكن هو مسعى جديد من الناشر بالدعوة لتصفح تلك المواضيع، وربما يأتي أحد أسباب الدعوة وجود إعلانات في تلك المواضيع المنشورة أي يتيح فرصة للمعلن. وأخيرا تأتي ميزة التفاعلية عن طريق مساهمات المتصفحين بتعليقاتهم حول التقرير المنشور والتي تصل الى ٨٣٠ تعليقا. ومما لفت إنتباه الباحث بالرغم من وجود عناوين المواد العلمية في نهاية التقرير التي تشكل عبئا على المتصفح وقطعا لسلالة وإنسيابية جو النص إلا أن ذلك لم يمنع من تفاعلية القراء. ولاحظ الباحث أن بعض المتصفحين وضعوا صورة مركبة تحتوي على صور عدة يجادل فيها المتشككين بشكل منطقي وبمقارنة زمنية ليوضح مالذي طرأ على الأرض بسبب التغير المناخي. (29*)

رابعا : عرض الحقائق العلمية لظاهرة التغير المناخي في الصحافة العالمية

وقفت الصحافة العالمية في تناولها الحقائق العلمية للظاهرة بشكل متباين بيد أن كل منها قد تعاطى معها بشكل مختلف يتفق وسياسة الصحيفة والجو العام السائد في البلد التي تنتمي إليه، فضلا عن سياسة البلد ومنظوره تجاه الظاهرة، ناهيك عن مدى إقترابها مع العلماء أو بعدها عنهم، فضلا عن أهدافها الإقتصادية البحتة في رفع سقف مبيعاتها والبقاء في دائرة التنافس الصحفي. فقد جاء الأمر متباينا في تناول هذه الحقائق مابين طرفي المحيط الأطلسي في غربه وشرقه. فالصحافة البريطانية مثل جريدة الغارديان The Guardian فإنها دأبت على فهم وتعزيز إحدى الحقائق الأساسية العلمية المرتبطة بظاهرة التغير المناخي. وهو أمر يعتمد على مالديك من ثقل من البراهين حتى تستطيع أن تقبله أو ترفضه. ومع إستمرار الدلائل العلمية التي تأتي من كثير من الأماكن المختلفة فإن الأمر بات من الضروري الحاجة الى دعم هذه النظرية في وسائل الإعلام. وبعيدا عن إضفاء صبغة للنظرية سواء كان صحيحا أو فقيرا، فإن الغارديان سيستها ونادت بأن الأمر يتداخل مع العلوم الأخرى جميعها. وبدا هذا واضحا من كثير من الإدعاءات على صحة التغير المناخي التي عبر عنها جماعات الضغط والمرتبطة أساسا بصناعة النفط. والتأسيس العلمي للظاهرة سمحت للكارديان لتقوية صلاتها مع القراء وتعزيز ثققتهم بالعلم. (30) وأكثر من ذلك فإن الغارديان حولت الشكوك بظاهرة التغير المناخي الى يقين. إذ كان محرروا صفحاتها ومازالوا ينادون لصالح مبدأ الوقاية خير من العلاج، أي تطبيق الحلول المطروحة لمعالجة التغير المناخي قبل أن تظهر تداعياته. وجاء هذا من باب أن الإعلام أفرز العلماء الذين يحاولون إبراز وجهات نظرهم المتقدمة الجزئية عن التغير المناخي أما عن طريق دعوات لعمل أبحاث جديدة أو لتعزيز خيارات سياسية معينة تساهم في تقوية نداءاتهم نحو الشروع بخطوات على الأرض. ومن أوائل الثمانينات باشر العلماء بنقل طروحاتهم على منابر الإعلام، إذ يبدو واضحا القبول العام لفرضيات التغير المناخي، وهذا يعود الى إستمرار جهودهم لنقل المواضيع ذات الصلة الى الإعلام. وبالطبع فإن اراء المتشككين والمؤيدين تتقل عبر التايمز The Times والغارديان على التوالي ولم يتم إهمالها. والسبب وراء ذلك يعود الى جعل الجمهور يعي مثلما يشبه مجازيا على إن تناول هذه الموضوعات التي تتناقض المسار الذي إتفق عليه جل العلماء يعد بمثابة كلام ليل لايلبث أن يخفت بريقه في الصباح (31) "Overnight news". وبالرغم من تسليط الصحافة البريطانية الضوء على التغير المناخي منذ البدء إلا أنه جاءت في الغالب ذات صبغة إقتصادية أكثر مما هي عليه وظيفة الوعي والإرشاد وركزت فيها على زوايا تطوير الإقتصاد وعلى الجوانب الأخرى ذات الصلة. (32) أما في غرب الأطلسي الممثلة بتغطية صحف الولايات المتحدة فجاء الأمر مختلفا لإسباب عدة من حيث تغييبها للحقائق العلمية عن الظاهرة وكأنها غضت النظر عن جهود الكثير من العلماء في مجال توضيح الظاهرة وتحذيرهم منها، وفي وقت تتسدد فيه العالم نظرا لتفوقها العلمي والتكنولوجي والذي يظهر متناقضا مع الحقائق العلمية للظاهرة التي حاول العلماء إظهارها منذ أكثر من عقدين من الزمن. ومن جهة أخرى فإن المتشككين ذوي كثرة في الولايات المتحدة وأصحاب قوة كبيرة في هيمنتهم على الإعلام في الولايات المتحدة. فقد هاجم مكنتاير McInyre ومكتريك McKitrick عام ٢٠٠٣ م مسألة معدل درجة الحرارة العالمي بقولهم أنها مثل عصا الهوكي hockey stick "في إشارة مجازية لبرودة العصا التي تضرب بها الكرة في لعبة الهوكي التي تتطلب أجواء باردة وتلجية. وزعمهم هذا يأتي من تساؤلاتهم حول نوعية البيانات ودقة الوسائل المستخدمة لتخمين معدل درجة الحرارة العالمية (33) (GMT). ويعيب على بعض الصحافة ولاسيما تلك التي تتمتع بتاريخ عريق مثل نيويورك تايمز (34*) أنها خلطت في عرضها للحقائق، وكانت من بين أوائل الذين إدعو بأن هناك دلائل على أن التغير المناخي سوف لن يحدث (35). و لم تنقطع هذه النظرة الجدلية في الولايات المتحدة وعلى الرغم من التغطية الإعلامية الكبيرة لموضوعات التغير المناخي على المستوى العالمي إلا أن موضوعاتها أضحت غاية تجارية أكثر مما هي إخبارية وتثقيفية بالمقام الأول. إذ أن هناك شكوى على عدم عدالة التقارير الإعلامية والمواد الفنية التي تعرضها الصحف أو القنوات الإعلامية الأخرى بهدف لفت إنتباه أكبر عدد من الناس. إذ

أنه غالباً ما يتم اللجوء إلى أساليب المبالغة في العرض Hyperbole Device. ومثال على ذلك منشورته مجلة ديرشبيغل Der Spiegel للألمانية لصورة عن صيف عام ١٩٨٦ م والذي يظهر صورة لمياه الفيضان تصل إلى نصف الطريق نحو كاتدرائية كولونيا Cologne أو الفلم الأخير لرونالد إيميرش Ronald Emmerich "اليوم بعد الغد" The Day after Tomorrow الذي يتناول أحداثاً وسط مواجهة العالم لعاصفة جليدية غطت معظمه، على الرغم من أن التغير المناخي لا يقود إلى عصر جليدي جديد، وهذا سيناريو غير صحيح بالمرة. ولكن مع ذلك فإن الوسيلة المستعملة المناقضة لسيناريوهات التغير المناخي جاءت للفت أكبر قدر من الانتباه لدى الناس بأن هناك خطر على الأبواب.⁽³⁶⁾ كما يقوم أغلب الصحفيين بوضع موضوعات التغير المناخي في إطار تساؤل ليفصلوا أنفسهم بعيداً عن الجو العام Uniform Mass "وكانهم يشككون في الظاهرة نفسها وما وصل إليه العلماء من حقائق تكاد تكون مسلم بها. ويأتي إتجاه هؤلاء الصحفيين على هذا النحو من أجل زيادة مبيعات الصحف، وأكثر من ذلك فإن تركيز الصحافة على الجدل الذي يثيره المتشكيين يضع الجمهور أيضاً في دائرة من الشك بالرغم من قلة هؤلاء والتي وصلت إلى نسبة ٣٪ والمؤيدين إلى ٩٧٪ على صحة فرضية ظاهرة التغير المناخي ويكاد الموضوع يكون حقيقة ومقبولاً في العالم وبعيداً عن الشك.⁽³⁷⁾ وظهر هناك إتجاه تسلكها الصحافة تتمثل بالتركيز على كوارث التغير المناخي وليس عن تسليطها الضوء على ماهية الظاهرة وقضاياها. وبسبب إستمرارية نهج هذا الأسلوب تجد من يجادل من الصحفيين بتساؤل لم لم تحدث كارثة على غرار ما كانوا يفعلونه هم في إتجاههم إلى نشر هذا النمط من المواد الصحفية، مما يعني التشكيك بالطروحات التي إستندت على جهود مضمينة لعلماء من بقاع الأرض المختلفة. لهذا ينبغي الحرص على جدية الرسالة والتركيز على محورها وليس عرض رأي الكاتب نفسه الذي يعزز التشكيك ودائرة الجدل كما لا ينبغي تشويه الموضوع وإعطائه نوع من الغموض من أجل زيادة الإقبال على الصحف ورفع سقف مبيعاتها.⁽³⁸⁾

خامساً: سايكولوجية التغير المناخي والإعلام

إن حجم المعرفة التي توصل إليها الإنسان حول التغير المناخي هائلة، إلا أن الجهود المبذولة لمواجهته قليلة. أما الأسباب وراء الجمود الذي تتسم به هذه الجهود على المستويين السياسي والاجتماعي فيرجع إحداها إلى بنية الإنسان النفسية.⁽³⁹⁾ ففي موضوعاً كتبه أندرياس ديكرمان أستاذ علم الاجتماع البيئي في جامعة زيوريخ السويسرية عن إستطلاع للرأي يذكر فيه بأن أكثر من ثلاثة أرباع الألمان الذين شملهم الإستطلاع وعددهم ١٣٠٠ شخص، يعتقدون أن سبب ظاهرة التغير المناخي هو ثقب في الغلاف الجوي للأرض مما أثار ذلك الدهشة، حيث تعود الدراسة تلك إلى عام ٢٠٠١ م. لكن بعد ذلك الوقت تعلم الألمان الكثير حول التغير المناخي. ولا بد أن النتيجة ستتغير لو أجري استطلاع آخر للرأي حول الموضوع ذاته في الوقت الحاضر. لكن كيف توصلت الأغلبية إلى الاعتقاد بصحة فرضية ظاهرة خاطئة، بعد كل النقاشات حول الظواهر البيئية مثل التغير المناخي خلال السنوات الماضية؟ كيف يمكن تبرير هذا الموقف، بالرغم من أن نفس الدراسة توضح وجود مبادرات حول البيئة بدأت قبل عشر سنوات من صدور الدراسة في عام ٢٠٠١ م. وعلى سبيل المثال هناك النقاط العشر التي صاغتها رابطة البيئة الألمانية عام ١٩٩٣ م، والتي حددت سياسة الطاقة الأوروبية.⁽⁴⁰⁾ وفي بريطانيا هناك مؤشرات تدل حالياً على أن درجة الاهتمام بالتغير المناخي في تناقص. وبحسب استطلاع للرأي أجرته هيئة الإذاعة البريطانية في شهر فبراير من العام ٢٠١٠ م، فإن ٢٦ في المائة فقط من البريطانيين يعتبرون الإنسان يتسبب في حدوث ظاهرة التغير المناخي، وهو أمر مثبت علمياً. حيث أن منحنى التشكيك أصبح منتشرًا في بريطانيا منذ قيام الباحثين الانجليز بالتكتم على المعلومات بعد ارتكابهم أخطاء بشأن حساب المدة التي سيدوم فيها الجليد في مرتفعات الهمليا. وقد خلصت تقييمات هؤلاء العلماء آنذاك إلى أن الجليد في تلك القمم سيختفي عام ٢٠٣٥ م. وكان ذلك خطأ محرجاً إذ لم تؤكد أية أبحاث أخرى التوقيت المذكور. أما بالنسبة للأمريكيين فإن ما يتعلق بالتغير المناخي وتبعاته مجرد شأن سيحدث في المستقبل. لذا فهم لا يعون في الوقت الحالي حجم التكاليف الاقتصادية الباهظة التي ستترتب على ذلك. إذ أن نتائج الموقف الحالي لهم لن تكون ماثلة أمام العيان إلا بعد ٧٠ عاماً من الآن. وكما توضح الاستاذة إيرينا نيفيرلا، الباحثة المهمة بتحليل تناول وسائل الإعلام لقضية لتغير المناخي، فإن هذا يفوق القدرة على التصور ويؤجل القيام بأي خطوات عملية. بالإضافة إلى ذلك فإن العوامل المسؤولة عن ارتفاع درجة حرارة الأرض هي عوامل معقدة، كما أنها موضع جدل بين الخبراء، وهذا يصعب استيعابها بدقة. ومن هنا فإن اتخاذ خطوات محددة لتحقيق أهداف استناداً على قناعة مشتركة يصبح أمراً صعباً. وكما تقول الباحثة نيفيرلا فإن التغير المناخي يترك أثره على مختلف أنحاء العالم مما يجعل تحديد مكان معين معني بهذه الظاهرة أمراً عسيراً.⁽⁴¹⁾ و تجد في دول العالم غالباً أن السياسيون والمجتمع قد تعلموا الكثير خلال العقدين الماضيين، حيث نذكر مثلاً أن التصميم السياسي كان واضحاً بجلاء لمواجهة الأزمة المالية العالمية، في الوقت الذي نرى فيه أن تلك الإرادة السياسية ما زالت غائبة عندما يتعلق الأمر بحماية البيئة. بيد أن التردد في الالتزام بسياسة واضحة في مجال المناخ، يمكن أن يكلف أكثر من الانهيار الاقتصادي الذي تم تفاديه بالكاد. وقد وضع التقرير المعروف بتقرير شتيرن ذلك،

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

حيث يقول نيكولاس شتيرن المدير الحالي لمكتب الخدمة الاقتصادية التابع للحكومة البريطانية نيكولاس شتيرن، وكبير الاقتصاديين سابقاً في البنك الدولي، إن التبعات الاقتصادية التي تنجم عن ارتفاع حرارة الأرض تقدر بحوالي ٥.٥ بليون يورو، وهو ثمن باهظ ستدفعه البشرية إن لم تتخذ الخطوات الضرورية لمواجهة التغير المناخي. والتساؤل الذي يطرح الآن هو سبب هذا التناقض (42) وبالمقارنة مع كوارث التسرب النفطي مثلاً، والتي يمكن تحديد الجهة المسؤولة عنها، بيد أنه لا يمكن في حالة التغير المناخي تحديد من يتحمل المسؤولية الرئيسية عن ذلك. فالكل على جميع المستويات السياسية والاجتماعية يتحملونها، ومن المتوقع أن جميعهم بدون استثناء سيعانون من تبعات ظاهرة التغير المناخي. وهذا يبرز أهمية التواصل بين تلك المستويات بحيث ينشأ الاستعداد للتصدي للمشكلة البيئية وتنفيذ الحلول الضرورية. ومما لا شك فيه أن قضية المناخ تحمل أبعاداً أخرى إلى جانب البعد النفسي، إلا أن البعد الأخير لا يوضع على المحك إلا نادراً، إذ يعد من العراقيل التي تحول دون التصدي لمشكلة المناخ. وكما يرى الخبير النفسي برايان فإن هذه المسألة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار "فعندما نعرف أسلوب إدراكنا للمشكلة، نصبح قادرين على مواجهتها بشكل أفضل"، (43) وهنا يأتي دور الإعلام. وعلى كل، فإن للإعلام دوراً حيوياً ومهماً في دفع خطط التنمية كونه يرتبط بعنصر الإدراك والتعريف بالأنشطة والخطط التنموية، و يعتبر أساساً في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد تجاه قضايا معينة ومنها قضية البيئة التي ترتبط بالعنصر السلوكي، كما أنه يحث كافة المؤسسات المعنية للاهتمام بقضايا البيئة والمشاركة في معالجتها. بمعنى أن دور وسائل الإعلام يكمن في التوفير بواسطة تقديم المعلومات التي تساعد على اتخاذ القرار والتحفيز على التغيير إلى الأفضل، إلى جانب تشجيع الطموحات المشروعة والممكنة دون مبالغة والدعوة إلى تغيير السلوك وتعزيز المشاركة الشعبية عن طريق عرض الخطط المتعلقة بالسياسة البيئية على الجماهير. (44) ويعني ذلك أن الإعلام البيئي يُكسب الفرد ما يُعرف بـ"الاتجاه البيئي"، وهو الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته، من حيث استعاره لمشكلاتها واستعداده للمساهمة في حلّ هذه المشكلات والمشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة مع ضرورة تسليط الضوء على قضية التغيرات المناخية وتوضيح كيفية التعايش معها (45). (وينبغي الإشارة إلى أن الإعلام البيئي يواجه تحدياً كبيراً يتمثل في ضرورة تغيير دور المتلقي من ملاحظ إلى مشارك، حيث يمكن أن يتحقق ذلك باستخدام أساليب الترويج الاجتماعي للقضايا البيئية التي تتطلب على ضرورة إدراك الفرد أن السلوك البيئي الإيجابي هو إضافة مرغوب فيها لواقعه، لا يتطلب منه أية تكلفة وسيعود عليه بالنفع. بناءً على ذلك، يمكن تلخيص أساليب تغيير الاتجاهات عن طريق وضوح الرسالة وبساطتها وتقديم نماذج إيجابية مع إعطاء معلومات وتعليمات محددة وإرشادات واضحة حول التعامل الصحيح مع البيئة. فضلاً عن التأكيد على وجود حافز أو ما يعود بالنفع على الجمهور من إتباع سلوك أو اتجاه محابي للبيئة على أن يكون حافزاً إيجابياً، ثم مواصلة تشجيع المواطنين على الاستمرار في السلوك المرغوب حتى يتحول إلى عادة. (46) ويسود اعتقاد بأن التشكك بشأن قضية المناخ سوف لا يقل في الوقت الحالي، فالتغطية الإعلامية تتحسر بسرعة عن الموضوعات التي لا تمثل أحداثاً آنية. إلا أن للتغير المناخي بعداً يجعله حاضراً إعلامياً على المدى الطويل، فالنقاش حول التغير المناخي يقود الناس لربطه بموضوعات أخرى مثل الإيمان بالخالق والتفكير بالطبيعة والصفاء والأصل والجنود. وعلى المستوى المبدي وبناءً على الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية يحمل النقاش حول المناخ في طياته بعداً إيجابياً في المدة القادمة. (47)

سادساً : الانترنت وسيلة لبيانات الظاهرة

بات بإمكان الصحفيين ومن خلال توافر قاعدة بيانات واسعة في الشبكة العنكبوتية عبر مواقع مختلفة يعتد بها للحكومات والمؤسسات والمنظمات المختلفة فضلاً عن مواقع للمهتمين بالظاهرة الولوج في دهاليز المعلومات عن التغير المناخي للدول وخرائطها ومن هي الدول الأكثر تلوثاً ونسبة كل دولة في انبعاثات الكربون كما باتوا يستطيعون معرفة تفاصيل كاملة عن الدولة وبنيتها التحتية وانتاجها الطاقة ونوع تلك الطاقة بحكم أن نوع الطاقة مؤشر على مدى تبني تلك الدولة الالتزام بالاتفاقات الدولية لتغير المناخ. وما اتاحة الانترنت للادوات إلا باب سهل لهؤلاء الصحفيين بالمرور الى حيث يريدون من أجل كتابة المادة الصحفية عن المواضيع ذات الصلة بالتغير المناخي. وفي تقرير صحفي عن العراق نشره موقع الأخبار الدولية الذي يهتم بقضايا التنمية ومنها البيئة (48) بعنوان "خارطة تكشف البنية التحتية النفطية العراقية" يقول بات الصحفيون الآن لهم إمكانية المرور الى خارطة توضح فيها مواقع منظومات الأنابيب والمصافي والحقول والابار وباقي المنشآت الأخرى في العراق وتحت العنوان الاتي:

Map Reveals Iraq's Oil Infrastructure

Journalists now have access to a map showing the locations of pipelines, refineries, fields, wells and other oil structures in Iraq.

أو رابط لموقع InfoAmazonia يتحدث عن خارطة شاملة للغابات في البرازيل التي تعد بمثابة رئة الأرض التي تسحب ثاني أوكسيد الكربون الذي يأتي أغلبه من التلوث. ويتحدث عن نشاط الصحفيين البيئيين في تغطية ماله صلة من أخبار وتقارير بيئية عن غابات الأمازون⁽⁴⁹⁾. وإلى ذلك الكثير من المواقع على الشبكة الالكترونية التي تحمل في صفحاتها موضوعات التغير المناخي.

سابعاً : تناول مواقع التواصل الاجتماعي للتغير المناخي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي موضع إهتمام بموضوعات ظاهرة التغير المناخي على صفحاتها. فضلاً عن أن أغلب الصحافة الالكترونية بات لها حضور على تلك الصفحات، ناهيك عن المواقع المتخصصة التي فتحت لها صفحات في هذه المواقع أيضاً فإن ما ينشر على مواقعها يتم ذكره على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي من باب فتح قنوات جديدة لها تمكن المتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي دون عناء الذهاب الى موقع ما بعينه، أو يتعرف على ذلك الموقع من خلال صفحته المنشورة على مواقع التواصل، وبعبارة أخرى فإن أحدهما يؤدي للآخر مما يتيح الفائدة للمتصفح أن يذهب الى ما يرغب وما يسمح به الوقت. أما الناشطون في مجال البيئة فقد باتت مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت الفيس بوك أو التويتر أو اليو تيوب مجالا لهم للحديث عن الظاهرة وتداعياتها مؤطرة بالصور والفيديو والصوت. فعلى سبيل المثال تجد على موقع الفيس بوك صفحة ناسا التغير المناخي NASA Climate Change تضع فيه ناسا كل جديد عن التغير المناخي في مناطق مختلفة من العالم ومن ضمنها العراق، فمثلاً نشرت في صفحتها موضوعاً عن التدهور المائي الكبير في بحيرة الرزازة التي تعد أحد البحيرات السياحية في العراق وصورة سابقة للبحيرة وصورة حالية لها فتجد الفارق الكبير الذي طرأ على هذه البحيرة بسبب الجفاف نتيجة عوامل عدة ومنها التغير المناخي⁽⁵⁰⁾. أو تجد صفحة Rio+20 UN Conference on Sustainable Development عن مؤتمر الأرض في ريو دي جانيرو "ريو+٢٠" الذي جاء بعد ٢٠ عاماً للمؤتمر الدائع الصيت عن التغير المناخي عام ١٩٩٢ م والذي يدعو من خلال الصفحة وعلى واجهته بتساؤل: هل أن أجيالنا القادمة في خطر؟.. شاركنا في النقاش على الفيس بوك. ويمكن أن يجد المتصفح أيضاً صفحة لمركز الأبحاث العلمية والتقنية على الفيس بوك "Center for Science and Technology Policy Research" والذي هو إحدى المنظمات الحكومية التي نشأت بالتعاون مع معهد الأبحاث البيئية يضع أمام المتصفح الفرصة لمعاينة ما يجري من جديد في إطار العلم والبيئة والتغير المناخي. أو تجد صفحة لناشط شاب^(51*) في مجال التغير المناخي يعرض موضوعات الظاهرة ويفتح النقاش على تناول المواضيع ذات الصلة. كذلك تجد صفحة لنائب الرئيس الأمريكي الأسبق "ألكور"^(52**) الناشط في مجال التغير المناخي ومؤلف لكتب ذات الصلة. فضلاً عن أن الباحث فتح صفحة بعنوان التغطية الإعلامية للبيئة والتغير المناخي^(53***) في إطار دعم البحث وفتح أبواب المشاركة مع الآخرين وإضافة ما هو مستجد يخص الظاهرة والبيئة على وجه العموم. وعلى موقع اليوتيوب الذي يعد أحد مواقع التواصل الاجتماعي فإن المواد المنشورة على التغير المناخي تكاد أن تكون لاهصر لها فهي تعرض لك مواداً مختلفة وتفتح مجال التفاعلية لكل المتصفح من أنحاء العالم وإضافة تعليقاتهم وكذلك تحميل المادة على هذا الموقع. فمثلاً تجد فيديو للرئيس الأمريكي أوباما عن الكلمة الكاملة له عن التغير المناخي^(54*)، أو تجد فيديو آخر للبروفسورة جنيفر فرانسيس وهي تلقي الضوء على التغير المناخي وتطرف المناخ^(55*). فيما يفتح موقع تويتر تغريدات مختلفة ومتنوعة لكل من يريد أن يساهم في طرح موضوعات التغير المناخي ومنها النخبة. فمثلاً هناك صفحة للأمم المتحدة UNFCCC وصفحة للصحفيين المهتمين بالبيئة والتغير المناخي Climate Desk وصفحة عن حقائق التغير المناخي Climate Change Facts وصفحة أمريكية تهتم بالتغير المناخي NOAA Climate.Gov. وهناك الكثير من هذه الصفحات ذات الشأن^(56***). وهناك مواقع أخرى للتواصل الاجتماعي الناشئة حديثاً تشارك في إلقاء الضوء على ظاهرة التغير المناخي بأبعادها وأسبابها ومسبباتها وتداعياتها ووضع الحلول المناسبة لها. وهو دور ينبغي تعزيزه في إطار نقل المعلومة الى المتصفح خاصة وإن المستقبل أمام الإعلام الإلكتروني مقابل بدايات ملامح إنحسار الإعلام التقليدي لاسيما الصحافة الورقية.

ثامناً : التغطية الإعلامية البيئية العربية

لوضع صورة ما يجري في العالم العربي يتفق المراقبون على وجود قصور في معالجة وسائل الإعلام لقضايا البيئة والتغيرات المناخية، وفيما يرى بعضهم أن السبب يعود إلى ندرة الصحفيين المتخصصين في هذا المجال، يعتقد آخرون أن المشكلة إما في عدم وجود تمويل لإنتاج مثل هذه التقارير أو في عدم إدراك إدارات التحرير لأهمية هذا الملف. ويقترح الخبراء ضرورة تدريب كوادر إدارات التحرير قبل الصحفيين لتوعيتهم بأهمية دور الإعلام في التعريف بالقضايا البيئية⁽⁵⁷⁾. والنقاط التالية تلقي الضوء على زوايا تغطية المشهد البيئي في "الإعلام العربي" وهي: (58)

١- لا تختلف تغطية "الإعلام العربي" في عرضها قضايا البيئة عن الإعلام الغربي، فهي تعتمد أساساً على الحدث والخبر "المثير"، وغالباً ما يركز على القضايا البيئية خارج إطار حدوده طبقاً للأعلام الغربي ونقله عنه، ومحدودية ما يتناول من قضايا وطنية وقومية. بيد أن الإعلام العربي لا يقوم

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

بنقلها إلا بعد أن يكون هناك تماس مباشر تستدعي الحاجة لذلك وعندما تثار ضجة بمكان لا يحتمل الأمر إلا عرضها^(59*). فإذا كانت القضية المثارة في الإعلام الغربي هي ثقب الأوزون فوق القطب الجنوبي، فالأمر ينعكس في "الإعلام العربي" وتجده يحتل مركز الصدارة، وإذا كانت القضية هي ارتفاع في درجة حرارة الأرض ساد الحديث في الصحافة ووسائل الإعلام العربية الأخرى عن هذا الموضوع.

٢- كثيرا ما يتم تناول القضايا البيئية بترجمات غير دقيقة تنسم بالأخطاء العلمية والتشويه، ففي إحدى الصحف المصرية حدث خلط بين موضوع ثقب الأوزون وبين موضوع ارتفاع درجات حرارة الجو، وهما موضوعان منفصلان تماما، وأدى هذا إلى نشر اعتقاد بأن ثقب الأوزون هو السبب في ارتفاع درجة الحرارة، وهذا غير صحيح.

٣- وإكمالا لما سبق فإن هناك خلط بين القضايا البيئية المختلفة والتي تحمل تشابها في بعض مفرداتها ومن ثم إنتقال هذا الخلط لدى الجمهور أيضا، فمثلا الخلط بين ثلاث قضايا منفصلة تماما وهي البرنامج النووي والقدرة النووية وبناء محطات نووية لتوليد الكهرباء. فكل هذه القضايا مشاكلها الفنية والإقتصادية والبيئية. ولقد أدى الحوار عن الطاقة النووية إلى تشويش الصورة عوضا عن إيصالها أمام الناس، حتى لو تدنت ثقافتهم. (**60)

٤- إن معظم الصحف العربية تعرض موضوعات البيئة على أنها "أخبار" فقط مع إهمال في التقرير الخبري أو القصة الخبرية أو التحقيقات وما إلى ذلك من الفنون الصحفية يتم فيها التحليل وتناقش فيها أسباب المشاكل وطرق علاجها أي أنه يتم تغييب "كيف" و"لماذا". ناهيك إن بعض الأخبار ينشر بدعم مادي من هيئات دولية أو أجنبية وفي إطار الإعلانات المدفوعة الثمن.

٥- يتم عرض القضايا المحلية والقومية التي تمس البيئة إذا ما أثرت سياسيا أو عند وقوع حادث "مثير". كما أن المعروض من هذه القضايا يعبر عن وجهات النظر الرسمية، وفي أوقات أخرى يتم عرض هذه المواضيع ولكن من زاوية أخرى تأتي في أكثر الأحيان بشكل هجوم نقدي عند وجود المعارضة وليس من باب المسؤولية الاجتماعية تلك المسؤولية التي ينبغي أن يتكافل بها الجميع أفرادا وحكومات ومعارضة. وتأتي التغطية "الإعلامية" لهذه الموضوعات إنعكاسا لحوار غير متوازن بين طرفين هما الجهات الرسمية والمعارضة دون أن تحاول مخاطبة الرأي العام "الجماهير" وإحاطته بالحقائق العلمية بهدف نشر التوعية البيئية، وحثه على المشاركة في معالجة القضايا المختلفة، أي أنه سجل حوار معاكس غير متكافئ مفرغ من محتواه يقف عنده المتلقي حائرا في الوقوف عند الحقيقة.

٦- إن أية تغطية "إعلامية" لأي من قضايا البيئة الوطنية والقومية تبدأ فجأة ثم تنتهي فجأة وتبقى الغالبية من الناس حيارى لم تفهم إلا القليل من التغطية الإعلامية، ولا تعرف ما انتهى إليه الأمر^(61*)، وبذا تكون قد أخفقت هذه التغطية في إيجاد وتقوية الوعي البيئي، وبذا أصبحت الظاهرة السائدة في العالم العربي هي ترك الأمور للحكومة أو لذوي الشأن لتتصرف هي بمعرفتها إذ إن للمواطن لديه الكثير مما يشغله في ترتيب أوضاع حياته ولا ينظر أبعد من ذلك بحكم إنشغاله بتوفير لوازم العائلة إن لم يكن عاطلا بل يبقى في هذه السكينة ولا ينظر لما حوله وبيئته إلا بعد أن يشعر بالإكتفاء.

٧- إن أسلوب العرض في التغطية الإعلامية لمعالجة قضايا البيئة تبدو في أحيان كثيرة محاولة حشر المواضيع البيئية في برامج أخرى مختلفة دون إعطائها المساحة الكافية لتعرض بشكل مستقل ولكي يفهمها المتلقي وحتى لا تختلط عليه الأمور. كما إن التكرار لعرض هذه المواضيع يقدم بطريقة تبعث الملل وتفتقر إلى التكرار المنوع، ومن ثم ينعكس هذا الإداء على المتلقي مما يدفعه إلى التغاضي في النظر عن قضايا البيئة وهي أحوج ماتكون عليه أن يفهما وتأخذ جزءا من تركيزه ووقته وبأسلوب عرض شيق يصل إلى عقل وقلب المتلقي معا. كما إن الإعتماد شبه الكامل على الإعلام الغربي جعل الإعلام العربي مقلدا لا مجددا. إذ يعرض قضايا البيئة العالمية وفق ماساغة إليه الإعلام الغربي ووكالات الأنباء العالمية الكبرى دون عناء في الوقت الذي تكون البيئة العربية أحوج ماتكون لأن تسلط عليها أضواء الإعلام وفق تغطية مقنعة.

٩- يغفل الإعلام العربي والعالمي سواسية في عرضه قضايا البيئة على أن نصف الوقاية والعلاج لظاهرة التغير المناخي تعودان للمرأة وحدها وفقا لتقارير منظمات الأمم المتحدة.

١٠- يغفل الإعلام كذلك بتغطيته أن الوقاية والعلاج لكثير من قضايا البيئة هو استخدام التنمية والطاقة المستدامة وما يطلق عليه مجازا "بالتنمية الخضراء" صديقة البيئة وهي متوفرة وبشكل يتيح لكل البلدان الغنية والفقيرة الإكتفاء منها وتلبية متطلباتها إذا توفرت النوايا الصادقة لذلك.

تاسعا : التغطية الصحفية العربية للتغير المناخي

بعد عرض التغطية الصحفية العالمية للتغير المناخي والمشهد الإعلامي البيئي العربي من الضروري تسليط الضوء على الصحف العربية في تغطيتها لما يتعلق بظاهرة التغير المناخي، فعند تغطيتها للمؤتمرات ذات الصلة فإن الفارق كبير بين الصحافة العربية والغربية ففي مثال لتغطية

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (٢٣) تموز لعام (٢٠٢٦)

الطرفين لمؤتمر كوبنهاغن الذي عقد في الدنمارك في ديسمبر عام ٢٠٠٩ م بمشاركة ١٩٣ بلدا ومن ضمنها عديد من الدول العربية، فقد قامت وسائل الإعلام الغربية بالتمهيد لهذه القمة ووصفتها بأنها الفرصة الأخيرة لإنقاذ البشرية من خطر التغير المناخي ثم رفعت مستوى تغطيتها للمؤتمر بشكل عال. وفي المقابل، لم تبد تغطية وسائل الإعلام العربية بنفس ذلك القدر من الاهتمام بقمة كوبنهاغن، ما عدا مقالات منفردة هنا وهناك. وظهرت بعيدة عن طريقة تغطية الإعلام الغربي التغطية الإعلامية العربية وبدت وكأنها بعيدة إلى حد ما عن قضية المناخ من باب أن ظاهرة التغير المناخي تعد قضية مستوردة كما إن أساليب تغطيتها ولغة الكتابة عنها تعاني من آثار التعريب غير المناسب.⁽⁶²⁾ ومثال آخر عن مؤتمر الدوحة الذي انعقد في نوفمبر عام ٢٠١٢ م والذي جرت فيه أعمال الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي وبمشاركة حوالي ١٩٠ بلدا بهدف تحقيق تقدم في مفاوضات الخاصة بتخفيض الغازات الدفيئة واناقد المناخ واطلاق المرحلة الثانية لبروتوكول كيوتو والتوصل إلى آلية لإنشاء "صندوق مناخ أخضر" بقيمة مائة مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٠ والتي من خلاله تعمل الدول الغنية على تخفيف ظاهرة الاحتباس الحراري في دول العالم الثالث⁽⁶³⁾. حيث تعد هذه المرة الأولى التي يعقد المؤتمر بدولة عربية وبمشاركة دول عربية عديدة. وعلى الرغم من التغطية الإعلامية الواسعة للمؤتمر، الذي تواجد فيه صحافيون أتوا من مختلف أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث بين حشود المشاركين والفاعلين وممثلي المنظمات غير الحكومية والوزراء والباحثين⁽⁶⁴⁾، إذ بلغت ٢٧٥ قناة عالمية، إلى جانب ٧٠ إذاعة و ١٤٢ وكالة أنباء وموقعا إلكترونيا وأكثر من ١٥٠ صحيفة ومجلة ومشاركة أكثر من ١٧٠٠ صحفي، إلا أن التغطية الإعلامية العربية وبالتركيز على الاعلام المصري والقطري على سبيل المثال ومقارنته بالاعلام الغربي المترجم للعربية جاءت النتائج متباينة.⁽⁶⁵⁾ والدولة المضيفة للمؤتمر، قطر، جاءت فيها التغطية الإعلامية غير متكافئة مقابل النوعية الفكرية والجهود المبذولة لتأمين تغطية إعلامية جيدة⁽⁶⁶⁾، على الرغم أنها جاءت واسعة بحكم الإمكانيات الإعلامية في قطر من خلال الجزيرة الشريك الاعلامي العالمي الرسمي للمؤتمر، ثم جريدة العرب القطرية، ووكالة الأنباء القطرية (قنا) وجريدة الراية القطرية إذ تركزت التغطية القطرية على مشكلة التغير المناخي بشكل عام من خلال اظهار المخاطر الناتجة عن الاحتباس الحراري وعلى اظهار الدور القطري في التحضير للمؤتمر ودورها كوسيط في المفاوضات والتوقعات بنجاح المؤتمر والتصريحات عن التفاوض بنجاح مؤتمر الدوحة والتوصل إلى اتفاق مرحلي ووضع خريطة على الأقل في كيفية التعامل مع السنوات الثلاث القادمة وعن التزام قطر بخفض انبعاثاتها. فيما لم يغطي الاعلام المصري بشكل كامل المؤتمر، فلقد جاءت التغطية عن طريق بعض الجرائد مثل المصري اليوم، الدستور، اليوم السابع والشرق، واقتصرت على الافتتاحية والاعلان عن مشاركة مصر بالإضافة الي خطاب المجموعة العربية. وفي الجانب الآخر، كان الاعلام الغربي الناطق بالعربية أكثر تغطية للمؤتمر وقدم تحليلا للمفاوضات مثل البي بي سي، فرانس ٢٤، دويتشه فيله وغيرها، ومطبوعات متخصصة في الإعلام البيئي مثل "كليمات واير" وهم الأكثر اهتماما بالإعلام البيئي بسبب امتلاكهم الإمكانيات اللازمة للتغطية. وما يؤثر سلبا على واقع التغطية العربية فغالبا ما يواجه الصحافيون العرب الذين يعملون في مجال الصحافة البيئية الرؤية القاصرة وأحيانا يقعون ضحية للسخرية بسبب التخصص في هذا الجانب، فرؤساء التحرير لا يهتمون بالبيئة، وزملائهم يتجهون حول السياسة أو الإقتصاد أو الفن أو الرياضة. والسكان أيضا ليس لديهم وعي حول هذا النوع من المشكلات ويفضلون المواضيع السياسية. وحتى عند إهتمام بعض رؤساء التحرير بهذا الجانب فإنهم سيواجهون نفس العقبات. إذ أن هناك زخم في الأحداث سواء كان سياسيا أم إقتصاديا، تنتظر تغطيتها ولا مجال للحديث عن البيئة.⁽⁶⁷⁾ ويتضح مما سبق أن الواقع يشير أن الإعلام العربي لازال في بداياته الأولى في مستوى مسؤولياتها لتنمية الوعي البيئي ووضع الناس بالصورة حول ظاهرة التغير المناخي ويحتاج هذا الإعلام إلى المزيد وبحجم تداعيات هذه الظاهرة، على الرغم من عراققة بعض صحفها مقارنة مع الصحف الأجنبية في تغطيتها للظاهرة والتي تمتلك عناصر التغطية من مصادر مختلفة وقربها من العلماء وصناع القرار والأماكن التي تعقد فيها المؤتمرات وإمتلاكها للملاكات الصحفية العلمية لتغطية الجوانب المختلفة التي تتعلق بالظاهرة فضلا عن الإمكانيات المادية وإحساسها بقيمة المادة الصحفية التي تنشرها والتي تلقى جمهورا له إهتماماته البيئية من بين المستويات الأولى التي توليها تلك الصحف. أي أن الأمر يتعلق بالقائم بالاتصال والجمهور والبيئة الموجودة فيها. والمطلوب من الاعلام العربي، أن يقوم بتغطية المؤتمرات والمفاوضات والموضوعات ذات الصلة بالتغير المناخي بشكل مستمر وتقديم تحليلات لخلق وعي محلي وعربي عن خطر التغير المناخي مما يمثل قوة دافعة للضغط على الحكومات العربية لتبني مواقف داعمة لاناقد المناخ وحتى لا تكون مؤتمرات التغير المناخي التي تشارك بها تلك الحكومات مجرد مؤتمرات سياسية حافلة بالخطابات! فالشعوب هي من تتحمل المخاطر⁽⁶⁸⁾ كما يجب على الإعلام أن يقوم بتوعية الناس حول المخاطر التي قد يتعرضون لها ودفع الحكومات لتبني مواقف جديدة. "كي يتقدم على عالم يبدي قلقه على الإقتصاد والسياسة أكثر من ما يبديه على هذا الكوكب. ومادام الكثير من سكان الوطن العربي أغلبهم من الفقراء على الرغم من غنى موارده، إلا أن الفقراء لا يحصلون على معلومات كافية بشأن التغيرات المناخية رغم أنهم الأكثر تأثراً بها، حيث أفادت دراسة حديثة⁽⁶⁹⁾ أن

وسائل الإعلام التي تقتصر على الموارد اللازمة تخذل سكان المناطق الريفية في الدول النامية، الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية والأمس حاجة إلى المعلومات لحماية أنفسهم من المزيد من الأعاصير الشديدة وموجات الجفاف الطويلة. والتي أوصت أن الصحفيين بحاجة إلى موارد ودعم من مديريهم في رئاسة التحرير للوصول إلى المناطق الريفية لمعرفة كيف يواجه الناس التغيرات المناخية ويتكيفون معها. وهذه القصص قد تكون ذات صلة بأناس يعيشون في جزء آخر من العالم.⁽⁷⁰⁾ وتوضح هذه الدراسة أيضاً الصورة العامة التي ترسمها أحدث الأبحاث أنه بالرغم من أن التغطية الإعلامية لتغير المناخ في الدول غير الصناعية تتزايد، إلا أن كمية وكيفية هذه التغطية لا تتماشى مع حجم المشكلة. في البلدان النامية فقد كان هناك اعتماد على وكالات الأنباء الغربية بدلاً من الأنباء المحلية ذات الصلة. وكل ذلك مقترن بالتغطية الضئيلة حول التكيف مع تغير المناخ - وهذا له دلالات بالنسبة لفقراء العالم الذين يحتاجون إلى المعلومات بصورة ملحة من أجل الاستعداد لآثار التغيرات المناخية". وطبقاً للبنك الدولي، يعيش ثلاثة من كل أربعة أشخاص في الدول النامية في المناطق الريفية، حيث أغلبية بلدان الوطن العربي تقع في هذا التصنيف وإنها مثلية أن تكون المنظمات الإعلامية غير قادرة على تغطية تغير المناخ ذي الأثر الكبير على مصادر رزق الناس في الدول النامية. فالمفهوم الذي ينظر إلى تغير المناخ على أنه قصة بيئية أو علمية فقط قد تغير، فقد أصبح تغير المناخ الآن يشمل الاقتصاد والصحة والأمن وغير ذلك. إنه الآن قصة سياسية كبرى.⁽⁷¹⁾ وبالنظر لإنشغال معظم الصحف العربية في تغطية الأحداث التي يمر بها العالم العربي، وخاصة بعد حقبة ما يعرف بمسمى (الربيع العربي)، إذ تصدر الواقع السياسي مجالات التغطية الإعلامية منذ العام ٢٠١١، فلا أسباب كافية للحديث عن البيئة حيث "هناك أمور أكثر أهمية".⁽⁷²⁾ فيرى الباحث أن المساحة المكانية والزمانية التي تتعرض بها تلك الصحف للموضوعات الأخرى بشكل عام والتغير المناخي على وجه الخصوص لا تقارن بتغطية تلك الأحداث والمواضيع ذات الصلة. فقد طغت السياسة على بقية الأبواب. ويعود ذلك إلى أسباب مختلفة يعود بعضها إلى مسيطرة الخط العام الذي تسلكه الصحافة العربية بشكل عام، وتأثير السياسات العامة لهذه الصحافة والتي تتوجه إلى جمهور متلقي ذو طابع يختلف في سماته عن الجمهور الغربي بحكم الإرث من القضايا العديدة والشائكة الذي ورثته البلدان العربية الذي تعاني منه من أزمات سياسية إقتصادية وإجتماعية في داخل البلد العربي ذاته أو مع جيرانه. وهذا ما ألقى بظلاله على تعاطي الصحف مع تلك القضايا ذات التماس المباشر مع حياة الناس وقلة التعاطي مع موضوعات التغير المناخي نظراً لمحدودية نطاق ملاك الصحيفة العامل في هذا الجانب في صحف أو إنعدامه في صحف أخرى، فضلاً عن رؤية القائم بالاتصال على أن هذه الموضوعات ربما لازالت في نطاق الجدل الذي لم يحسم بعد بشكل نهائي. وكذلك غياب التنسيق الإعلامي العربي بين المؤسسات الصحفية نفسها وإقتصارها على الموضوعات المحلية ذات الصلة بالظاهرة مع إعتقادها على المصادر المحلية أو ما ينشر على شبكات الانترنت ونشر التدايعات الخارجية التي مصدرها الصحف والوكالات العالمية فضلاً عن تغطيتها النشاطات الحكومية و المؤتمرات الدولية ذات الصلة

هوامش البحث

¹ Op.cit Mojib Latif, P139.

² (*) انترنت، شبكة تعنى بالصحفيين البيئيين في البلدان المختلفة، وهي الجهة الوحيدة في العالم التي تمكن الصحفيين المحليين من تغطية القضايا البيئية ومنها موضوعات التغير المناخي، مع التركيز على إغناء المعلومات الواسلة تاريخ الاسترجاع ١٨-٧-٢٠١٣. للمزيد على الرابط <http://www.internews.org/research-publications/earth-journalism-network>.

³ Op.cit, Mark Maslin, P35.

⁴ Bill McKibben: Fight Global Warming, Henry Holt and Company, LCC Publishers, 2007, P143.

⁵ Ibid, P 143.

⁶ Ibid, P 164.

⁷ (جامعة الدول العربية، مصدر سابق، ص ١١).

⁸ (*) ماكس بويكوف Max Boykoff، أستاذ في جامعة كولورادو بولدر، مؤلف عن البيئة والتغير المناخي

⁹ (**) ماريا مانسفيلد Maria Mansfield أستاذة في جامعة إكستر في المملكة المتحدة

¹⁰ (***) أجري هذا الإحصاء من خلال ثلاثة محركات بحث رئيسية وهي : Lexis Nexis, Factiva, and ABI/Inform واستمر بعرض الاتجاهات الصحفية شهراً بشهر بدأت منذ كانون الثاني ٢٠٠٤ نظراً لتوفر البيانات في أرشيف هذه الصحف على الانترنت.

- ¹¹ رعى المؤتمر PANOS والمعهد الدولي للبيئة والتنمية (IIED) في كانون الثاني ٢٠٠٨
- ¹² انترنت، التغطية الإعلامية للتغير المناخي / الإحتباس الحراري Media Coverage of Climate Change/Global Warming، محدث في مايس / أيار ٢٠١٣، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage
- ¹³ انترنت، تصميم امي ناكو شمدت Ami Nacu-Schmidt موقع Science Policy، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/world_normalized_graph.jpg
- ¹⁴ انترنت، التغطية الإعلامية للتغير المناخي / الإحتباس الحراري، دراسة منشورة على موقع (<http://sciencepolicy.colorado.edu>) محدث في مايس / أيار ٢٠١٣، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage
- ¹⁵ انترنت، تصميم امي ناكو شمدت Ami Nacu-Schmidt موقع Science Policy، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/world_graph.jpg
- ¹⁶ انترنت، التغطية الإعلامية للتغير المناخي / الإحتباس الحراري، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/figure_usage/index.html
- ¹⁷ انترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/us/graph.jpg .
- ¹⁸ ((Op.cit, Mark Maslin ,P34.
- ¹⁹ انترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/us/graph.jpg.
- ²⁰ Maxwell T. BoykoV: Environmental Change Institute, Oxford University Centre for the Environment, Dyson Perrins Building, University of Oxford.
- ²¹ Jules M. BoykoV: Political Science, Department of Politics and Government, PaciWc University, 2043 College Way, Forest Grove, OR 97116, USA.
- ²² Internet, Maxwell T. BoykoV & Jules M. BoykoV, Climate change and journalistic norms: A case-study of US mass-media coverage, study published on www.elsevier.com/locate/geoforum, Received 31 May 2005; received in revised form 5 January 2007. Reviwed: 29.10.2013.
- ²³ انترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/australia/graph.jpg.
- ²⁴ انترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/india/graph.jpg
- ²⁵ انترنت، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: http://sciencepolicy.colorado.edu/media_coverage/japan/graph.jpg
- ²⁶ (*) أنظر الملحق رقم ٦.
- ²⁷ انترنت، صحيفة الاندبنت The. independent، تاريخ النشر ١٤-٧-٢٠١٣، تاريخ الاسترجاع ٢٠-٧-٢٠١٣، الرابط: <http://www.independent.co.uk/news/science/massive-ice-sheets-melting-at-rate-of-300bn-tonnes-a-year-climate-satellite-shows-8708117.html>.
- ²⁸ (*) العبارة أضيفت من الباحث من أجل حركية الترجمة دون المساس بروح العنوان الأصلي، لغرض التوضيح ورفع الغموض .

²⁹(*) للمزيد أنظر الرابط: <https://securecdn.disqus.com/uploads/mediaembed/images/554/9579/original.jpg>, تاريخ

الاسترجاع ٢٠١٣-٧-٢٠.

³⁰((Op.cit, Mark Maslin, P34.

³¹((Ibid., P35.

³²(Op.cit, Emily Boyd & Emma L.Tompkins, P 122.

³³((Op.cit, Mark Maslin, P35.

³⁴(*) نشر موقع نيويورك تايمز عنوانا رئيسيا على صفحة البيئة يشكك بشكل واضح بالتغير المناخي يقول: "حرق الايميل غذاء (علف) جديد

للصراع حول المناخ" Hacked e mail Is New Fodder for Climate Dispute بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩. حيث تذكر

الجريدة في استهلاليتها أن مئات الايميلات الشخصية قد إخترقها قراصنة الانترنت والحاسوب في جامعة بريطانيا, إذ أعرب أصحاب تلك

الايميلات بأن علماء المناخ قد تآمروا بينهم لتعزيز مقولة التأثير البشري في تصاعد التغير المناخي. للمزيد أنظر:

• =http://www.nytimes.com/2009/11/21/science/earth/21climate.html?_r

³⁵(Op.cit, Emily Boyd & Emma L.Tompkins, 2009, P 151.

³⁶((Op.cit, Mark Maslin, P 139- P140.

³⁷((Op.cit, Mojib Latif, P 140.

³⁸((Ibid, P 141.

³⁹ () انترنت, تروستن شيفر / نهلة طاهر, مراجعة طارق أنكاي, سيكولوجية التغير المناخي, تاريخ النشر: ١٧-٨-٢٠١٠, تاريخ الاسترجاع ٣٠-

١٠-٢٠١٣ الرابط:

[http://www.dw.de/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-](http://www.dw.de/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/a-5911193)

[-D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-](http://www.dw.de/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/a-5911193)

[. %D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/a-5911193, .](http://www.dw.de/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/a-5911193)

⁴⁰ ((انترنت, تروستن شيفر / نهلة طاهر, مراجعة طارق أنكاي, مصدر سابق.

⁴¹ ((المصدر نفسه.

⁴² ((انترنت, تروستن شيفر / نهلة طاهر, مراجعة طارق أنكاي, مصدر سابق.

⁴³ ((المصدر نفسه.

⁴⁴(انترنت, Henry H. Schulte & Marcel P, الإعلام وتنمية الوعي البيئي, ص ٢٣٦, دراسة منشورة على الرابط:

[http://www.startimes.com/f.aspx?t=31450376.](http://www.startimes.com/f.aspx?t=31450376)

⁴⁵ ((المصدر نفسه.

⁴⁶((Petulla Joseph M, Environmental Protection in the United States – San Francisco Study Center, San

Francisco 1987 – p 127.

⁴⁷ ((انترنت, تروستن شيفر / نهلة طاهر, مراجعة طارق أنكاي, مصدر سابق .

⁴⁸ () انترنت, موقع الأخبار الدولية, تقرير, تاريخ الاسترجاع ١٨-٧-٢٠١٣, الرابط:

[http://www.internews.org/our-stories/newsletters/making-numbers-tell-stories. .](http://www.internews.org/our-stories/newsletters/making-numbers-tell-stories)

⁴⁹ () انترنت, موقع أخبار الأمازون, تاريخ الاسترجاع ١٨-٧-٢٠١٣, الرابط: =

[=http://infoamazonia.org/en/#!/map=2519&story=post-6499&loc-21.943045533438166,-](http://infoamazonia.org/en/#!/map=2519&story=post-6499&loc-21.943045533438166,-64.3798828125,6)

64.3798828125,6 .

⁵⁰ (انترنت، صفحة ناسا التغير المناخي، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣-٧-٢٠، الرابط:

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10151699338813076&set=a.365583613075.156398.353034908075&type=1&theater_

⁵¹ (*) للمزيد أنظر: <https://www.facebook.com/cousigreeno> تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣-٧-٢٠.

⁵² (**) للمزيد أنظر: <https://www.facebook.com/algore> تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣-٧-٢٠.

⁵³ (***) للمزيد أنظر رابط صفحة التغطية الاعلامية للبيئة والتغير المناخي على الفيس بوك:

<https://www.facebook.com/pages/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/426954000669133?ref=h.I>

⁵⁴ (*) للمزيد أنظر: http://www.youtube.com/watch?v=OE-fiyMA_6o.

⁵⁵ (**) للمزيد أنظر: <http://www.youtube.com/watch?v=ETpm9JAdfcs>.

⁵⁶ (***) للمزيد أنظر: <http://twitter.com/search/users?q=climate%20change>.

⁵⁷ (انترنت، تامر أبو العينين، مصدر سابق).

⁵⁸ (محمد صفي الدين أبو العز و اخرون، مصدر سابق، ص ١٤٠ و ص ١٤١).

⁵⁹ (*) الأمثلة كثيرة في هذا الجانب ومنها تجارب التفجيرات النووية في الجزائر أيام الإحتلال الفرنسي لها، والتداعيات البيئية لحربي الخليج الأولى والثانية، وإستخدام اليورانيوم المنضب في حرب إحتلال العراق عام ٢٠٠٣ ضد العراقيين، والجفاف والمجاعة في الصومال، والفيضانات والسيول في السودان، الإختلاف حول كمية مياه النيل بين دول المنبع والمصب، وإقامة السود لدول المنبع حول نهري دجلة والفرات وروافدهما من قبل تركيا وإيران، تجفيف أهوار العراق... إلخ.

⁶⁰ (**) هناك دول كثيرة حققت تقدما في برامجها النووية في مجال الطب والصناعة والزراعة... الخ دون أن يكون لديها محطات نووية مثل النمسا ومصر، وهناك دول تمكنت من بناء قدرات نووية إستراتيجية عن طريق إمتلاكها رؤوسا نووية حربية ووفقا لبرامج نووية مثل كوريا الشمالية والصين و"إسرائيل"، وهناك دول تسعى الى إمتلاك أو أنها تمتلك فعلا محطات نووية لتوليد الكهرباء ولكن ليس لديها القدرات النووية الإستراتيجية مثل سويسرا والسويد وألمانيا والإمارات.

⁶¹ (*) فمثلا موضوع إنفلونزا الخنازير وما سبقه من أمراض حملت تسميات إنفلونزا الطيور روج لها الإعلام في العالم كله وروج معه العلاج المضاد وأنتاب العالم بإجمعه من رعب أنباءها ومدى إقترابها ووصولها من قارة الى قارة حتى = كاد الشغل الشاغل للعالم عن هذا المرض، لكن بعد مدة فترت هذه الأخبار ولم تعد تذكر شيئا عنها وأصبحت شيئا عابرا، دون أن تذكر ماالذي حصل بالضبط؟ ولماذا لم تعد تذكر هذه الأمراض من جديد!!!

⁶² (انترنت، كارل شرو، تاريخ الاسترجاع ٢٠١٣-٨-٧، الرابط:

<http://karlsharro.co.uk/copenhagen.htm>.

⁶³ (انترنت، بسنت محمود، متى تنتبه الشعوب العربية الى خطر التغير المناخي؟ مقالة منشورة على موقع مشروع تبني الحوار (<http://adoptanegotiator.org>), المخصص لتكثيف الجهود لمعالجة التغير المناخي بتاريخ ١-١٢-٢٠١٢، تاريخ الاسترجاع ٧-٨-٢٠١٣. الرابط:

<http://adoptanegotiator.org/2012/12/01/%D9%85%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%A8%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AE%D9%8A/426954000669133?ref=h.I>

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A/#comments.

64 () انترنت , فيكتوريا بو , مقاربة جديدة للإعلام البيئي , مقالة , منشورة في موقع مركز الدوحة للحرية والاعلام (http://www.dc4mf.org) بتاريخ الثلاثاء , ١١-١٢-٢٠١٢ , تاريخ الاسترجاع ٧-٨-٢٠١٣. الرابط:

http://www.dc4mf.org/ar/content/2950.

65 () انترنت , بسنت محمود , مصدر سابق.

66 () انترنت , فيكتوريا بو , مصدر سابق.

67 () انترنت , فيكتوريا بو , مصدر سابق.

68 () انترنت , بسنت محمود , مصدر سابق.

69 (*) مايك شاناهان المسؤول الصحفي في المعهد الدولي للتنمية والبيئة في لندن ، والذي ساهم في إنجاز هذه الدراسة حول تغير المناخ والإعلام.

70 () انترنت , بلا , الفقراء محرومون من المعلومات بشأن التغيرات المناخية , تقرير , منشور على موقع CNN

العربية (http://arabic.cnn.com), بتاريخ ٢٦-٨-٢٠٠٩ تاريخ الاسترجاع ٧-٨-٢٠١٣, الرابط:

http://arabic.cnn.com/2009/scitech/7/27/poor.weather_changes.

71 () المصدر نفسه.

72 () انترنت , فيكتوريا بو , مصدر سابق.